أنباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٢٧ (٣٢٧)
السبت ٥ يوليو (تموز) ١٩٧٥

مهرجان موسكو السينمائي الدولي التاسع

(اقرأ ص ٢ و ١٥)

وصل موسكو بزيارة رسمية ايريك يوستاس ويليامز رئيس وزراء ترينيداد وتوباغو وذلك بدعوة من الحكومة السوفييتية : وفي الاول من يوليو بدات في الكرملين المباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وويليامز . وقد اشير اثناء المباحثات التي جرت في جو ودي الى توفر امكانيات ملائمة لتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات . ولدى مناقشة الوضع الدولي عبر الطرفان عن ارتياحهما للتقدم الحاصل في تطور الاحداث في العالم ، واعربا عن استعدادهما لبذل الجهود لتعميق مجرى الانفراج الدولي واضفاء طابع اللاارتداد عليه .

طلاب فريق البناة الاممي . (من اليسار الى اليمين) يوسف ماكارتشوك (الاتحاد السوفييتي) و... (...) وايغور كيسيليف (الاتحاد السوفييتي) ويورغن لاينهولد (المانيا الديمقراطية) وزومينا فوتالشيكوفا (تشيكوسلوفاكيا) ...ياش ... (...) وراومالدوركومار (الهند) وبارتولوميو اجالي شولاديمي (نيجيريا) .

بدات العطلة الصيفية لطلاب الاتحاد السوفييتي . وسيعمل اكثر من ٦١٠ آلاف طالب في مواقع البناء في موسكو وسيبيريا وكازاخستان والشرق الاقصى ... الخ . وسيعمل مع الطلاب السوفييت رفاقهم الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي . وقبيل السفر الى سيبيريا جاء فريق من هؤلاء الطلاب الى هيئة تحرير الجريدة واجريت معهم مقابلة صحفية تجدونها على الصفحة العاشرة من هذا العدد .

رياضة

* اثبت اناتولي كاربوف بطل العالم الجديد في الشطرنج جدارته بلقبه العالي اثناء المباريات الدولية التي جرت في يوغسلافيا والتي اشترك فيها كثير من كبار اساتذة الشطرنج العالميين فقد فاز كاربوف في المباريات بعد ان جمع ١١ نقطة .

اما سفيتوزار غليغوريتش من اقدم اساتذة الشطرنج اليوغسلافيين فقد تخلف عن كاربوف بنقطة واحدة .

* حاز ميتروفانوف من موسكو على ميداليتين ذهبيتين في مباريات بطولة اوروبا في الرماية التي تجري بعاصمة رومانيا . فقد حصل الرياضي السوفييتي رميا من البندقية الصغيرة العيار وقوفا في البداية على افضل نتيجة اذ جمع ٣٨١ نقطة ثم سبق خصومه رميا من ثلاثة اوضاع اذ جمع ١١٦٤ نقطة وفاز المنتخب السوفييتي بالمرتبة الاولى في المباريات بنتيجة ٤٦٠٤ نقاط وحاز الرياضيون السوفييتيون في تلك المباريات على ٩ ميداليات ذهبية من الاثنتي عشرة .

المسابقة الختامية بالتجديف الفردي لمسافة ٥٠٠ م

النواحي المعنوية والارادية لاعداد الرياضيين

دخلت الرياضة البدنية في الاتحاد السوفييتي حياة الناس الى درجة اصبحت ممارسة الرياضة معها حاجة ضرورية بالنسبة للسوفييت مثل حاجتهم الى القراءة ومشاهدة الافلام والمسرحيات وما شاكل ذلك . وتبدي الدولة السوفييتية عناية دائمة بتطوير الرياضة . ففي البلاد الآن اكثر من ثلاثة الاف ملعب و٥٥ الف قاعة للرياضة . وتتطور الحركة الرياضية في الوقت الحاضر تحت شعار «من الجماهيرية الى المهارة» .

وان النضال من اجل التوصل الى نتائج عالية اثناء المباريات المنيفة يفرض على الرياضي ان يبذل جهدا اضافيا . وتتعلق قدرته على ذلك بعوامل عديدة بما في ذلك الظروف التي يتدرب فيها الرياضي واعداده البدني والتكنيكي والتكتيكي والفكري والمعنوي ، ومستوى المدربين الذين يشرفون عليه ، والرقابة الطبية وغيرها من انواع المراقبة . وبعدد آخر من العوامل .

ونتناول في هذا المقال بعض الجوانب النفسية لاعداد الرياضيين .

قوة احتياطية في الصراع بين الاقوياء

وتدل المباريات الدولية ، لا سيما الالعاب الاولمبية ، بكل وضوح على ان كثيرا من الرياضيين المدربين والمعدين جيدا من جميع النواحي يشتركون في كل نوع من المباريات . فان الفرق في تقييم قفز الرياضيين بالسكي من المنطلق البالغ ارتفاعه ٩٠ مترا ، واللذين احتلا المرتبة الاولى والرابعة ، في الالعاب الاولمبية الشتوية الحادية عشر في سابورو ، قد بلغ ٠٧ نقطة فقط بينما هناك ١٢ علامة لتقييم قفز كل رياضي . وفي سباق العدو بالسكايت على الجليد لمسافة ٥٠٠ متر بين الرجال تخلف عشرة رياضيين عن الفائز بثانية واحدة فقط . ويمكن ان نذكر مثل هذه الامثلة من نتائج الالعاب الاولمبية في ميونيخ .

وفي مثل هذا الصراع بين المتنافسين الاقوياء والمتكافئين يفوز في المباراة رياضي اعد بشكل افضل من جميع النواحي لاسيما من الناحية المعنوية والنفسية . ويعير علم النفس في الاعوام الاخيرة اهتماما كبيرا بهذه المسالة ويتطور بسرعة سيكولوجي الرياضة كعلم مستقل . وينتظر المدربون والرياضيون ان يساعدهم كثيرا .

فمن الذي يجب ان يمارس تربية الرياضة ويحل المسائل المتعلقة باستقراره النفسي ويشرف على تقوية ارادته وروحه المعنوية ؟ يعتقد البعض بان ذلك كله يجب ان يحققه اختصاصي في علم النفس . وقد خصصت مناصب لمثل اولئك الخبراء في الفرق الرياضية

ونحن لاننكر دور العلماء ولكن يلوح لنا ان المدرب هو الشخصية الرئيسية في اعداد الرياضيين النفسي والمعنوي فهو يوحد بالفعل عملية التربية والتدريب ويقوم بهذا العمل دوما مفكرا في ان يكون اعداد الرياضي من جميع النواحي ملما بروح التربية .

وتعتبر عملية التدريب في الظروف الراهنة حلقة اساسية من عملية صيانة الصفات المعنوية والاخلاقية لدى الرياضيين كما تعتبر المباراة اعلى شكل لمظهرها ، ولذلك يقوم نخبة المدربين باعداد الرياضيين في ظروف اصعب واكثر تعقدا من تلك التي تجري فيها المباريات ، وبفضل ذلك ينشا لدى الرياضي «احتياطي» من القوة «والمتانة» الشخصية الضرورية للاشتراك في المباريات وتحقيق نتائج عالية . وغدت التدريبات الان اشد جهدا كما ازداد الضغط على الرياضي في كل وحدة من الوقت .

التدريب الصعب يسهل النجاح في الصراع الرياضي

لتحقيق هذا المبدا يلجا المدربون السوفييت الى اساليب مختلفة مثل وضع واجبات جديدة امام الرياضي وهو في حالة التعب واستخدام مختلف الاثقال اثناء التدريب واجراء مباريات تمهيدية باشتراك خصوم اقوياء ، وقس على ذلك . وفي الهوكي الكندي مثلا بدا لهذا الغرض لتنظيم مباريات دولية اضافية .

حوافز معنوية ومادية في الرياضة

اصبحت العلاقات الرياضية في الوقت الحاضر من اوسع الاتصالات التي تتم في المجال الدولي ، وبفضل الصحافة والاذاعة والتيليفيزيون بوجه خاص شغلت الرياضة مكانة كبيرة بين وسائل التاثير الفكري في حياة المجتمع الروحية ووعي الجماهير الواسعة .

ونظرا الى ذلك تعاظمت وظيفة الرياضة باعتبارها جانبا من سمعة هذه الدولة ، واحدث ذلك تعاظم دور الدوافع المعنوية والمادية في حياة الرياضيين . ويعار معظم الاهتمام في البلدان الراسمالية في احوال كثيرة للحوافز المادية وزيادة التعويض النقدي عن النجاح في المباريات . الا ان التجربة تؤكد ان الدوافع المعنوية هي التي تعين سلوك الرياضي ومن بينها الشعور بالمسئولية عن الدفاع عن شرف الوطن او اسرة المؤسسة التي يمثلها او فريقه الرياضي وكذلك الرغبة في ان يسر عائلته .

وفي الوقت نفسه ترتفع مسئولية كل رياضي عن سلوكه . ولذلك اخذ المدربون وقادة الرياضة في بلادنا يوجهون مزيدا من الاهتمام الى تربية البسالة ورباطة الجاش لدى الرياضيين وكذلك قدرتهم على السلوك الكريم بصرف النظر عن فشلهم او نجاحهم في المباراة .

ومن مميزات تطور الرياضة في المرحلة الراهنة نمو النتائج العاصف ويلفت النظر انه بقدر ما تزداد النتائج تزداد سرعة تجاوزها . ولهذا الواقع اهمية كبيرة بالنسبة لتخطيط النتائج في المستقبل واختيار طرق التدريب ووضع الاهداف امام الرياضيين فالرق ومن الممكن التوصل الى هذه الاهداف حين يؤمن الرياضيون والمدربون بامكانية الفوز ويستطيعون اختيار الاساليب والوسائل للعمل التدريبي والتربوي .

لقد قال مدرب المنتخب الوطني السوفييتي في المباريات الخماسية وهو يحلل اشتراك الرياضيين السوفييت في الالعاب الاولمبية بميكسيكو واتجاهات تطور هذا النوع من الرياضة في العالم ان الفريق يجب ان يجمع ٨٠٠ ١٥ نقطة للفوز بالالعاب الاولمبية في ميونيخ كما كان على كل رياضي ان يجمع ٥٤٠٠ نقطة ، واعتبر الكثيرون مثل هذه النتيجة مستحيلة وخيالية غير ان الثقة بامكانية بلوغ هذه النتيجة ، وكذلك تطبيق اساليب معينة لاعداد الرياضيين وتعبئتهم قد جاء بالنتيجة المرغوب فيها فقد فاز الفريق السوفييتي في المجموعة الخماسية بالمرتبة الاولى اذ جمع ١٥٩٦٨ نقطة اما بالتسو الرياضي المجري المقيم في هذا النوع من الرياضة فقد جمع ٥٤١٢ نقطة ، وحاز على الميدالية الاولمبية الذهبية .

ان تجربة الاستعداد للالعاب الاولمبية ومباريات بطولة العالم واوروبا والاشتراك فيها تدل على انه من الضروري تعبئة الرياضي واعداده وتشجيعه معنويا لتسجيل ارقام قياسية جديدة . اما العلم فيؤكد ان امكانيات الانسان لم تنفد بعد .

قسطنطين جاروف
دكتور في فلسفة العلوم التربوية

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفولوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٤/٦/١٩٧٥
اينديكس ٥٠٠٩٠

هكذا من الأصل

مقتطفات من الصحف السوفييتية

مدن بورياتي الجديدة

سيظهر عشرون مدينة وقرية جديدة على خارطة جمهورية بورياتيا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي والواقعة في سيبيريا خلال السنوات العشر القادمة .

فان خط سكك حديد البايكال–امور الذي يمد الان قد استدعى تشييد مؤتمر الرواد في اماكن لم يسبق ان قطنها احد ، الا انه بقدر توسيع جبهة العمل سيشرك في التداول الاقتصادي المزيد من المناطق الزراعية والصناعية الجديدة في بورياتيا وسيساعد وجود محطات السكك الحديد على تدفق السكان المقبل وتطوير مختلف فروع الصناعة . ومن المقرر ان يبلغ عدد السكان في منطقة محطة ليجنيانغارسك–١ حوالي ٣٠–٤٠ الف شخص .

ولقد قدم الى هنا مؤخرا مبعوثو لينينغراد ، وبده اكثر من مائتي فتى وفتاة قادمين من ضفاف النيفا بالعمل لوضع الاساس للمدينة الاول على ضفاف البايكال .

صحيفة «غودوك» موسكو

من صميم القلب

قررت شغيلة لاتفيا بناء محطة وقرية توكسيمتشر على خط بنام (خط سكك حديد البايكال–امور) . وقد حضر مؤخرا الى مكان هذا البناء وفد من الجمهورية الشقيقة ، واعلن رئيس الوفد : «ان جميع ما شاهدناه هنا ، يترك انطباعا عظيما . فالطبيعة خلابة في اماكنا نادى [illegible] موسكا لله جمال خاص ، ونحن سعداء باننا نسهم بقسطنا في العمل لاصلاح هذه المنطقة الرائعة .

صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» موسكو

اشجار التفاح في سيبيريا

ارسلت شتلات اشجار التفاح والكمثرى وغيرها من اشجار الفواكه من تومسك الى خط سكة الحديد البايكال–آمور ، واستنبتت هذه الشتلات المقاومة للبرد في نقطة باكتشار للثمار والخضروات في مقاطعة تومسك .

وقد مر على وجود هذه القاعدة الشمالية لزراعة الفواكه والخضروات قرب قرية باكتشار ٤٠ سنة . وخلال هذه الفترة بذل جهد دؤوب لاقلمة الاشجار غير المعتادة على اجواء سيبيريا ، واستنباط انواع جديدة .

ويوجد في الوقت الحاضر في مزارع هذه النقطة حوالي ٣٠٠ نوع من اشجار التفاح واكثر من ١٥٠ نوعا من الكمثرى والكرز والعنب . وهذه الاشجار القصيرة والتي تمتد اغصانها عليا على الارض تتحمل بسهولة شتاء سيبيريا القاسي تحت طبقات الثلج السميكة ، وتعطى محاصيل وافرة . ويرسل سكان قرية باكتشار الشتلات الى ٥٩ مقاطعة ومنطقة في بلادنا ، وتنمو اشجار التفاح وغيرها من اشجار الفواكه السيبيرية في المناطق الشمالية . اما الان فان اشجار التفاح ستظهر في المدن والقرى المحاذية لخط البايكال–آمور المسلال في سيبيريا .

«كرسنويارسكي رابوتشي» مدينة كراسنويارسك

مصيف جديد في الشرق الاقصى

شرع مصممو مدينة فلاديفوستوك في وضع تصميم لمجمع صحي جديد تستمتد على ضفاف خليج الامور مجموعتان من البنايات العالية ، تربطها قاعات مصممة بشكل غير مألوف وجناح للمعالجة وحوض للسباحة وستكون باستطاعة المجمع استقبال الفي شخص في وقت واحد .

ان مصحات الشرق الاقصى تزداد جماهيريتها سنة بعد اخرى . وتجذب المصطافين الى هنا الطبيعة البكر والمناخ المعتدل والبحر الدافىء وتمازج مصادر العلاج المختلفة مثل المياه المعدنية والطين العلاجي وغير ذلك .

صحيفة «تيخواوكيانسكايا زفيزدا» خاباروفسك

من حياة الطلبة العرب

* تشكلت في طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية رابطة لطلبة البلدان العربية الذين يدرسون في معاهدها العليا والمتوسطة . وهذه الرابطة مدعوة لتمتين الصداقة وتوسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية . وقد عبرت الرابطة عن الشكر للحكومة السوفييتية على مساعدتها في اعداد الاختصاصيين الاكفاء في مجال اقتصاد البلدان النامية . ويدرس في معاهد اوزبكستان شباب من اربعين بلدا من بلدان العالم .

* منحت الشهادة العلمية «دكتوراه في العلوم البيولوجية» الى الاستاذة في جامعة القاهرة شفيقة عبد الحميد زكي فقد دافعت بنجاح عن اطروحتها في معهد البيطرة في الما–اتا عاصمة كازاخستان . وفي رأي كثير من العلماء فان نتائج الابحاث التي اجرتها شفيقة والتي دامت اربعة اعوام [illegible]

ذات اهمية تطبيقية كبيرة في مجال الطب البيطري .

ذات اهمية تطبيقية كبيرة في مجال الطب البيطري .

* قبل اتحاد فناني اذربيجان عضوية الفاخوري شيروب ماميدوف من مدينة شيكي . وقد منحت اعمال الفاخوري ولمرات عديدة شهادات في المسابقات على نطاق الجمهورية والبلاد . وتتميز اعماله بجمال الشكل وبنقوش وتزيينات قومية ، كما عرضت اعماله في معارض دولية . والظاهر ان الموهبة قد انتقلت اليه بالوراثة فشيروب هو من ابناء الجيل الخامس من عائلة ماميدوف المشهورة في الجمهورية بصناعة الفخار ، فكان احد اجداده مشهورا في القرن الثامن عشر بصناعته الفخارية والنقوش الفنية على جدران قصور خانات شيكي–الاثر المعماري الفني للجمهورية .

«باكينسكي رابوتشي» باكو

اكاديمية التلاميذ

لا يزيد عمر اعضاء هذه الاكاديمية التي تاسست في مينسك على ١٧ عاما وان «الاعضاء الحقيقيين» لها هم تلاميذ ١١ مدرسة اختصاصية نظمت وربطت بمعاهد البحث العلمي لاكاديمية العلوم في الجمهورية . ويدرس التلاميذ هنا ، بعمق اكثر مما في المدارس العادية ، وطبقا لرغبة كل واحد منهم ، يدرسون تحت اشراف العلماء ، الفيزياء والرياضيات والكيمياء والبيولوجيا والجغرافيا والاقتصاد والفلسفة . وهم يدرسون بشكل مستقل ويجرون التحاليل ويقومون بالاختبارات .

ويدرس في اكاديمية التلاميذ هذه حوالي ١٥٠٠ تلميذ ، وشرط القبول هنا هو توفر الموهبة لدى التلميذ ، ولا شيء اخر . ويدير هذه «الاكاديمية» مجلس من التلاميذ يضم بعض العلماء .

ان الهدف الرئيسي لهذه «الاكاديمية» هو تطوير القدرات الخلاقة للاطفال الموهوبين والوجهة المهنية لديهم ، واعدادهم في المستقبل كموظفين علميين .

جريدة «سوفيتسكايا بيلوروسيا» مينسك

مدرسة الجمال

سلمت لارباب ميتروديبو الفنيون الجميلة التابع لقصر الثقافة في مصنع التعدين بمدينة ماكييفكا منذ ميداليات فضية وشهادات لقاء فوزهم في المسابقة الفنية الدولية لرسوم الاطفال التي تحمل اسم جواهر لال نهرو في دلهي .

ومن بين الفائزين مارينا بوبيليتيش– الصف السابع–وهي من المساهمات التقليديات في هذا المعرض ، وفازت بالجائزة [illegible]

ويشرف الفنان اوتشينيكو على هذا الاستوديو اكثر من عشرة اعوام ، وان اعمال تلاميذه معروفة في الهند ، [illegible] في هذا العام ١٥ [illegible] كما ان ابداعات هؤلاء الشباب معروفة في المانيا الديمقراطية وجمهورية بنغلاديش .

جريدة «برافدا اوكراينا» كييف

تنمية المواهب العلمية

بنيت طبقا لتصميم طلاب معهد بناء السفن في لينينغراد لكولخوز صيد الاسماك «بروغريس» خمس سفن جديدة ، وقبل مدة جربت احدى هذه السفن في بحيرة لادوجسكوي وحظيت هذه السفينة بتقدير صيادي السمك لنوعيتها الجيدة . وكان تصميم هذه السفينة موضوعا لدبلوم الطلاب بناء على توصية من الكولخوز ، وتلك في مكتب التصميم الطلابي «كورابل» .

وذلك احد امثلة تعاون المصممين مع المنتجين في المستقبل وتوجد جمعيات علمية طلابية ومكاتب تصميمية في كافة معاهد لينينغراد البالغ عددها ٤١ معهدا .

ويساهم طلاب المعاهد اللينينغرادية كل عام في المسابقات العامة على احسن عمل علمي طلابي . وفي العام الماضي حصل ٣٥ طالبا على ميداليات الفائزين في المسابقة . واذ يتعرف ممثلو المؤسسات الصناعية على الدبلومات المعروضة في هذه المسابقة ياخذون افضلها للعمل بموجبها . ومثال ذلك ، لقد اعد فريق من الطلاب في اكاديمية شؤون الغابات في لينينغراد الاجهزة الاوتوماتيكية لمراقبة قطع اللوائح الخشبية المصنوعة من نشارة الخشب ، وتجرى الان عملية اختبار الجهاز الذي صنعه الطلاب في مصنع معالجة الاخشاب في كييف . ويساهم حوالي ٨٠٪ من طلاب لينينغراد في اعمال مختلف حلقات البحث العلمي والمكاتب . وحسب الاتفاق قامت ساحة لينينغراد في العام الماضي بتنفيذ اعمال للاغراض الصناعية بمبلغ ١٠ ملايين روبل .

جريدة «لينينغرادسكايا برافدا» لينينغراد

... وغردت البلابل في الصحارى

واخيرا غردت البلابل في الصحارى الرملية بين بحيرة بالخاش ونهر قزوين ، هذه الاماكن التي لم يزرها فيها مصطافون من قبل .

كانت هذه الطيور المغردة فيما مضى تتجنب هذه المنطقة القاحلة القاسية . اما الان فان الواحات الخضراء الجديدة قد اغرت هذه الطيور بالمجيء اليها اذ تسمع اغاني البلابل الان في المناطق الرملية قرب بحر ارال والمناطق الشرقية للاول [illegible] وموالو [illegible] غرست هنا اشجار كثيرة وغابات وحدائق لزراعة الفواكه واحزمة حامية [illegible] وتجات الطيور [illegible] واخذت هذه الطيور تحلق [illegible] جزيرة [illegible]

وقد اقيم في صحارى الجمهورية [illegible] القاحلة [illegible] على [illegible] المياه [illegible] لمدة تزيد عن عامين ، وقد استجلبت الطيور على [illegible] المياه الكبيرة واخذت تعيش [illegible] على ضفافها .

جريدة «تروود» موسكو

[illegible]

فولغوغراد : عام ١٩٧٥

الدبلوماسيون في ورشة التجميع بمصنع التراكتورات

نظمت وزارة الخارجية السوفييتية رحلة الى مدينة فولغوغراد للدبلوماسيين المعتمدين في موسكو ، ورافق مراسلنا الضيوف الاجانب اثناء اقامتهم على ضفاف نهر الفولغا وكتب عن ذلك ما يلي :

المدينة البطلة

راى دبلوماسيو اكثر من ٣٠ بلدا من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مدينة فولغوغراد التي تحمل لقب المدينة البطلة باعتزاز ، بعد مضي ثلاثين عاما على الانتصار على الفاشية . وبدأ تعرف الدبلوماسيين بتاريخ الدفاع عن المدينة ضد المعتدين الفاشست في طريقهم من الميناء الجوي الى الفندق ، ليقع بجوار الفندق المحل التجاري الذي علق على واجهته لوح كتب عليه «تم في هذه البناية اسر الجنرال الفيلدمارشال باولوس قائد القوات الالمانية في تلك المنطقة» ، معنى اسره تحطيم الجيش الالماني الذي بلغ عدده ٣٣٠ الف جندي كما عنى ذلك بداية نهاية الفاشية وانقاذ شعوب العالم كله من الطاعون البني .

لقد حصل الدبلوماسيون على معلومات مفصلة عن المعركة على ضفاف نهر الفولغا واعمال البناء في المدينة ليبا بعد الحرب من [illegible] فلاديمير اولوبوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الكادحين في المدينة ، لم يبق في المدينة اثناء الحرب من سكانها الذين بلغ تعدادهم قبل الحرب نصف مليون نسمة ، الا [illegible] [illegible]

استولت حفنة من الجنود السوفييت برئاسة العريف بافلوف على تلك البناية وكانت تدافع عنها ضد الالمان خلال ٤٥ يوما . ويقوم الان هيكل البناية ذات الطوابق الاربعة وجدرانها مثقوبة بالرصاص والقنابل ، مذكرة بوجه المدينة اثناء الحرب ... اما الان فقد ازدادت مساحة المساكن في المدينة ثلاث مرات عما كانت عليه قبل الحرب . لقد تاثر الدبلوماسيون بما علموه عن الدفاع البطولي عن مدينة ستالينغراد اثناء الحرب الوطنية العظمى . وقال واماك سفير جمهورية سنغافورة ان بطولة الشعب الذي يدافع عن وروحه ضد المعتدى الاجنبي ستكون اروع بطولة الى الابد ، وهكذا كان في ستالينغراد . واضاف وهما هالة ممثل جمهورية الجزائر الشعبية الديموقراطية ان كل عمارة وكل حجر هنا شهيد مآثر الوطنيين الذين لتحوا قبل ٣٠ عاما الطريق نحو الانتصار على الفاشية ، وان التماثيل الجديدة التي وضعها الفنانون السوفييت لتخليد مآثرة المدافعين عن المدينة انما هي نشيد لمقاومة مستعبدي الوطن .

وقال جان [illegible] سفير كاميرون ان الانطباع الاول الذي تتركه زيارة مدينة فولغوغراد في [illegible] ممثل الكاميرون–البلاد التي حققت استقلالها [illegible] [illegible]

المدينة التي قامت من الانقاض

[illegible]

على ضفة نهر الفولغا ميناء نهري للركاب سيكون اكبر ميناء في اوروبا [illegible] من الارقام [illegible] جوانب الحياة في مدينة فولغوغراد [illegible]

الضيوف الاجانب من مشاهدة المدينة ، فزاروا مصنع الجرارات الذي احتفل منذ زمن قصير بالذكرى الخامسة والاربعين لبنائه . وقال مدير المصنع فالنتين سيميونوف ان المؤسسة قد انتجت حتى الان ١٤٠٠ الف جرار . وفي الوقت الحاضر تصدر ١٧٪ من منتجاتها الى ٣٦ بلدا . ثم قال المدير ان اجور العاملين في المصنع تزداد باستمرار كما تبني المؤسسة لهم مساكن الخ .

ثم شاهد الدبلوماسيون محطة فولجسك الكهربائية التي تعتبر اكبر محطة في اوروبا وتبلغ طاقتها ٢،٥ مليون كيلوواط . وقد تحدث فيكتور ماكدونالد مدير المحطة للضيوف الاجانب عن بناء المحطة ودورها في اقتصاد البلاد .

ولكن ممثلي البلدان الاجنبية قد تاثروا الى اكبر حد بنطاق البناء المدني في فولغوغراد ، فبعد الحرب شقت هناك طرق وشوارع جميلة وغرست حدائق ومتنزهات .

وقد لفتت نجاحات سكان مدينة فولغوغراد انظار الدبلوماسيين وقد قال كاستالدو مستشار السفارة الايطالية ان «كل ما رأيناه يمكنني من القول ان الحياة الاقتصادية في المدينة ككل تبدو منظمة ومخططة جيدا وتدل على صحة النظرة» .

وقد قال جان بيير لولو سفير جمهورية الكونغو الشعبية «انا رأينا نتيجة عزم الجماهير التي عملت كل ما كان في وسعها لتعمير مدينة فولغوغراد وتجميلها . وقد ابدى اهالي المدينة نفس البطولة التي ابدوها اثناء الحرب ضد الفاشية واستطاعوا استرشادا بتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، ضماد جراح الحرب وهذا مثال لجميع الشعوب المناضلة للسلام والعدالة» .

وقال بالزاخجين سفير منغوليا في موسكو «انا لم ار اثناء اقامتنا في فولغوغراد مثالا من امثال تلك المآثرة البطولية التي اجترحها الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى فحسب بل رأينا كذلك ثمار عمل السوفييتيين الصادقين واعتززنا بمرورنا خلال اقامتنا مشاهدة منشآت الشيوعية العظيمة مثل محطة فولجسك الكهربائية ومصنع الجرارات في فولغوغراد . واقول بارتياح ان جرارات هذا المصنع كانت اول جرارات في منغوليا قبل الحرب . ولا تزال بلادنا تستوردها حتى الان

اذ انها تلعب دورا كبيرا في تقوية القاعدة المادية التكنيكية للزراعة في منغوليا» .

الرحلة كانت مفيدة

قضى الدبلوماسيون ثلاثة ايام في فولغوغراد وقد اكد كل ما رأوه في اراضي فولغوغراد ، صحة وعمق معنى الكلمات من النداء «الى الشعوب والبرلمانات والحكومات» الذي اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، التي تقول «ان السلام هو شرط ضروري لتقدم البشرية الاجتماعي في عصرنا ولضمان حق الشعوب المطلق في بناء حياتها كما تشاء ، وان التطورات خلال الثلاثين عاما الماضية على انتهاء الحرب دليل جلي على ذلك» .

وطلبت الى بعض الدبلوماسيين قبل مغادرتهم فولغوغراد الى موسكو ، ان يتحدثوا عن الانطباعات التي تركتها الرحلة .

وقال نغوين خان تهان سفير جمهورية فيتنام الجنوبية «اننا نقول برضى انه في الوقت الذي كان العالم كله يحتفل فيه بالذكرى الثلاثين لتحطيم الفاشية ، انهى الشعب الفيتنامي تحرير فيتنام الجنوبية وسجل بذلك صفحة جديدة مجيدة في تاريخ نضال الشعوب من اجل التحرر الوطني . ويوجد في فيتنام الجنوبية التي اصبحت الان دولة مستقلة ديموقراطية ، نهر ميكونغ الجميل الذي لابد في ان يبني الشعب الفيتنامي على ضفافه مدنا جميلة مثل فولغوغراد على نهر الفولغا ، المثال الجميل للبسالة والمآثر في ساحة القتال ومجال العمل» .

مايو ليفيتش السفير البرتغالي :

«ارى في مدينة فولغوغراد الجديدة رمزا لانتصار الحقيقة والقوة التي تلهمها الرغبة في الدفاع عن هذه الحقيقة . هذا هو الدرس الذي استخلصناه من هذه الرحلة ، والذي مكننا من ان نرى باعيننا مدى ما ضحى به الشعب السوفييتي من اجل السلام في اكثر مرحلة بطولية من التاريخ المعاصر . والثمار التي اتت بها الجهود السوفييتية المبذولة من اجل طرد كلمة «الحرب» من قاموس البشرية الى الابد» .

ريغولو بوريل ريفاس سفير فنزويلا :

«ان النشاط الذي تنهض به فولغوغراد يظهر استغلال مواردها الطبيعية في تنمية ازدهار الاقتصاد السوفييتي . يتمثل في هذه المدينة البطلة واهاليها المجيدين يستحقون المثل والاحترام والاعجاب من قبل اولئك الذين يؤدون مثلنا الرسالة النبيلة لتعزيز الصداقة مع الشعب السوفييتي» .

على زكريا الانصاري سفير الكويت :

«ان فولغوغراد هي نموذج حقيقي للصمود يمكن ان تحتذي به كل دولة تتعرض للغزو والاحتلال الاجنبي ... وهي تعبير واقعي لارادة الانسان وما يمكن ان تحققه بما من منجزات ما دام مؤمنا بقضيته العادلة» .

كمال الحمود سفير الاردن :

«انني انتسب الى امة لا تزال ترزح تحت وطأة احتلال اجزاء من اراضيها العربية العزيزة ، ولاني اشعر بتقدير خاص لابناء فولغوغراد [illegible] [illegible]

اعضاء مجلس الشيوخ الامريكان في الاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وصل الى موسكو في ٢٩ يوليو الماضي وفد من مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة هوبرت همفري وهيو سكوت بزيارة رسمية .

وكان في استقبال الوفد في مطار شيريميتيفو المزدان باعلام الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الوطنية ، روبين رئيس مجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ونواب المجلس .

وفي ٣٠ يوليو الماضي جرى حديث بين نواب مجلس السوفييت الاعلى واعضاء وفد مجلس الشيوخ الامريكي .

وافتتح اللقاء روبين ثم تحدث هوبرت همفري الذي اعرب عن الشكر على الضيافة القلبية التي لقيها الوفد في الاراضي السوفييتية وقال اننا وصلنا الى بلادكم كممثلين لمجلس الشيوخ ومضى يقول ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يتحملان مسئولية خاصة عن خلق ظروف لضمان السلام وامن الشعوب وان مهمة الدولتين المشتركة تخفيف التوتر المستمر والمساعدة على اقامة التفاهم الاكمل .

ثم قال همفري ان اكبر مهمة تواجه بلدينا هي بلوغ الاتفاق باقامة المراقبة على السلاح النووي والتقليل من مخزونه كما نأمل . ويجب ان يرافق ذلك القيام باجراءات من اجل الانفراج مثل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، وكذلك المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة على مبدأ التوازن ، والبحث عن تسوية عادلة ووطيدة في الشرق الاوسط .

ثم تحدث السناتور هيو سكوت الذي قال ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة قد احتفلا قبل شهرين بالذكرى الثلاثين لانتهاء الحرب في اوروبا . وكانت الضحايا التي قدمها الشعب السوفييتي في هذا النضال مثالا تاريخيا لبسالة شعبكم وحبه للوطن السوفييتي . ثم اشار هيو سكوت الى ان الامريكان والسوفييتيين كانوا يعملون ويحاربون ويموتون معا من اجل تحقيق هذا الهدف المشترك . غير ان روح القضية المشتركة هذه لم تبق مع الاسف الا قليلا بعد انهزام الفاشية الهتلرية . واعقبت مرحلة التعاون في اثناء الحرب ، مرحلة مرة من «الحرب الباردة» والشكوك وعدم الثقة .

واشار سكوت الى ان قادة بلدينا يدركون في الوقت الحاضر الى ان لتسوية العلاقات بيننا اهمية حيوية لشعبينا وللعالم كله .

ونبه هيو سكوت في الختام الى اهمية اللقاءات بين نواب برلماني البلدين اذ يمكن ذلك من مناقشة المسائل التي تهم الجانبين بصراحة واخلاص .

ثم تحدث في اللقاء ميخائيل سوسلوف رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الاتحاد للسوفييت الاعلى ، الذي قال : لم يمض الا عام واحد ونيف على زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى للولايات المتحدة الامريكية تلبية لدعوة من الكونجرس الامريكي . ونستطيع الان ان نحيي في بلادنا وفدا من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي . ان وصولكم وكذلك زيارة وفد من اعضاء مجلس النواب للكونجرس لننتظرها في المستقبل القادم ، يزيدان من اعتقادنا بانه نشأت ظروف ملائمة لتوسيع الاتصالات المباشرة بين برلماني بلدينا .

اظن انكم ستتفقون معي اذا قلت ان زيارتكم الحالية التي تتم بها ردا على زيارة زملائكم السابقة ، يمكن ان توصف بانها نتيجة طبيعية لتحسين جو العلاقات السوفييتية الامريكية التي جرت فيها تغيرات ايجابية هامة في الاعوام الاخيرة . ويبدو لنا ان هذه التغيرات ليست جزءا هاما من العملية القائمة للانفراج التي تكتسب ولا تزال بل انها كانت ولا تزال تؤثر بدورها تأثيرا ايجابيا في الوضع الدولي كله وتخفيف خطر الحرب النووية العالمية وتساعد على تثبيت مبادئ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتلعب الاتصالات الشخصية المباشرة بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة دورا هاما في تحسين وتطوير العلاقات بين بلدينا وتمكن من مناقشة مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية الملحة بشكل جدي . فنتيجة للقاءات القمة الاربعة التي اقيمت في الاعوام الاخيرة ، ظهرت للوجود الوثائق ذات الاهمية القصوى مثل «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة» واتفاقية منع الحرب النووية وتم توقيع الاتفاقيات وبلوغ الاتفاقات ذات الاهمية الحيوية بشأن مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

يدخل العالم في الوقت الحاضر مرحلة خطيرة حيث تبرز الى المقدمة مهمة تطبيق مبادئ التعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل ، في الحياة ولكن هذه العملية لا تجري بسهولة دون اي عائق وعقبة . بل ينبغي التغلب على المعارضة الشديدة من قبل اعداء الانفراج بما في ذلك اولئك الذين يقدرون شعارات السلام بالقول ويأملون بالفعل في احياء سياسة «الحرب الباردة» ويدعون للزيادة من التسلح والقيام باعمال عدائية ازاء البلدان الاشتراكية ورغم ذلك يمكن بل يجب ان يتعمق الانفراج باستمرار.

ثم مضى سوسلوف يقول انني لا استطيع ان اغفل انه يلوح لنا هنا في الاتحاد السوفييتي ان اعداء الانفراج يزيدون من نشاطهم في الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة . ويحاولون الاقناع بأن الانفراج ينفع الاتحاد السوفييتي وحده وان البلدان الغربية الاخرى لا تستفيد منه شيئا . لابد ان يستغرب المرء اذ يسمع ان الانفراج اي الحياة في ظروف السلام الذي يجري تدعيمه ، وفي ظروف تخفيف خطر الحرب يفيد البعض ويضر البعض الاخر .

يقولون لنا احيانا ان محاولات جعل الانفراج مرضية للطرفين ، تتعلق بدوافع تكتيكية تنجم عن مسائل السياسة الداخلية . ولكننا نعتقد كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الاخير ايام الناخبين ، ونقول ذلك بصراحة ، بأن تعزيز السلام قضية هامة بالنسبة للاجيال الحالية والمقبلة لدرجة انه لا يمكن ان تكون عرضة لاية تأملات او حسابات مؤقتة .

هل يمكن ان يشك احد في ان جميع الشعوب رغم اختلاف الاعتقادات الايديولوجية ، تحتاج الى السلام بنفس الدرجة . وتهتم كافة الدول في ابعاد خطر الحرب العالمية النووية . وهذا يشكل اساسا رئيسيا للجهود المشتركة لتعزيز السلام والامن .

ولعله لا مجال للشك في ان الاجراءات التي يجب ان تضمن ازالة خطر الحرب النووية ، ينبغي ان تشغل في مجال العمل المرتبة الاولى ، ويمكن القول ، المرتبة المركزية في تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية سواء من وجهة نظر المصالح الطويلة الامد لشعبينا وحتى مصيرهما ، ام البشرية كلها .

ثم تناول سوسلوف الاتفاقيات والتعاهدات السوفييتية الامريكية فيما يخص تحديد الاسلحة الاستراتيجية وابعاد خطر الحرب النووية . وقال اننا نقدر عاليا الاتفاق الذي تم بلوغه بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة اثناء لقائهما في فلاديفوستوك حول عقد اتفاقية جديدة طويلة الامد بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، ومن خصائص الاتفاق المبدئي على المستوى العالي انه الى جانب تحديد الكميات العامة للاسلحة الاستراتيجية يحتوي على جانب جديد وهو تعيين الاجراءات الاولى للحد من الاسلحة نوعيا ، وكذلك كونه يهدف وهذا امر هام بوجه خاص ، الى ايجاد الجهود المشتركة في مجال الحد من الاسلحة النووية باستمرار ، واكثر من ذلك بشكل متزايد وفي هذا الصدد نريد الاشارة الى الاتفاق بشأن مباحثات جديدة حول الحد الجديد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها المحتمل ، ستبدأ قبيل انتهاء مدة الاتفاقية الجاري اعدادها كما هو معروف ، والتي تشمل الفترة الى عام ١٩٨٥ ، بمدة طويلة .

ثم تطرق سوسلوف الى المسألة الخاصة بالمعاهدة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة عن الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض واشار الى ان الاتحاد السوفييتي قد دعا سابقا لعقد اتفاقية اكثر حزما بشأن هذه المسألة وانه ابرم هذه المعاهدة . اما الجانب الامريكي فلم يبدأ بعد عملية ابرامها اذ تربط هذه المسألة بحل قضية التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية .

ثم اشار سوسلوف الى تلك الاهمية الكبيرة التي يعيرها الاتحاد السوفييتي الى وضع اتفاقية بشأن تحريم التأثير في البيئة المحيطة للاغراض الحربية .

واستطرد يقول انه نتيجة الاتفاقيات المعقودة في الاعوام الاخيرة يمكن ردع سباق التسلح في بعض المجالات الى حد ما . ولكن لم يوضع حد للاسف لتزايد الاسلحة . مع ان سباق التسلح كان اخطر واشد لولا هذه الاتفاقيات . غير انه من الواقع ان تراكم الاسلحة لايزال مستمرا وهذه مشكلة حادة لايمكن تأجيل حلها .

ثم قال سوسلوف ان الميزانيات الحربية تتضخم بشدة في بعض الدول الغربية ومن بينها الولايات المتحدة . اما الاتحاد السوفييتي فيعتبر ان الوضع يجب ان يتطور في اتجاه اخر . اننا نريد تخفيض الميزانيات الحربية وندعو الدول الاخرى لتحقيق ذلك . كانت بلادنا ولا تزال نصيرة ثابتة في سبيل تحديد التسلح وتخفيض الاسلحة ونزع السلاح .

لا يمكن تثبيت وتطوير الانفراج الدولي الا بشرط تخفيض الاسلحة ونزع السلاح العام التام في نهاية الامر . وفي ضوء ذلك نرى ان المسألة الملحة هي ضمان اشتراك جميع الدول في الاتفاقيات السارية المفعول من هذا النوع وعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح وتخفيض الميزانيات الحربية باسرع وقت ممكن .

ان تطور العلم والتكنيك يمكن من صنع انواع جديدة اكثر رعبا من الاسلحة المبيدة بالجملة . ولذلك من الملح ان تعقد جميع الدول الكبرى اتفاقية تمنع صنع انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة . ونعتبر ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يستطيعان الاسهام بقسطهما غير الصغير في ذلك اذا كانا سيعملان في اتجاه واحد .

نظرا لدور الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الموضوعي ، يساهم تحسين العلاقات بينهما كثيرا في تحسين الوضع الدولي في الاقاليم العالمية الرئيسية ، واريد ان اذكر في هذا الصدد القارة الاوروبية ، لقد جرى هناك تغير ايجابي معين في التوقف من حل المسائل الهامة مثل قضية الامن

(البقية على ص ١٤)

بعد افتتاح قناة السويس

بدأت الحركة في قناة السويس-اهم الطرق المائية التي تربط اوروبا باسيا وافريقيا وذلك بعد ان كانت مغلقة خلال ثمانية اعوام . وبينما تتحرك قوافل السفن في القناة لا تزال القوات الاسرائيلية باقية على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من ضفتها الشرقية . هذا هو جانب شاذ للوضع الراهن حيث لا تزال الاراضي العربية الواسعة تحت وطأة المحتلين الاسرائيليين وتزداد خطورة الانفجار في كل يوم من المماطلات التي تلجأ اليها تل ابيب بغية ابقاء الاراضي العربية تحت سيطرتها .

ولقد اعترف جيرالد فورد الرئيس الامريكي في حديث له مع احد الصحفيين الامريكان بان الحديث يدور حول «الوضع المشحون بخطر الانفجار الشديد جدا الذي يمكن ان يتحول في اية لحظة الى نزاع قاس في الواقع» . ثم اضاف يقول انه فربما تستمر الحركة مع التيار دون رؤية اية الة للعمل ، تزداد امكانية الانفجار الكاملة .

لقد ظهر من تصريحات بعض الساسة في الاونة الاخيرة انه يمكن انتظار المطاف نحو تحسن الوضع في الشرق الاوسط نتيجة اقامة الاتصالات الثنائية واستئناف خطة «الاتفاق الجزئي» . غير ان الواقع لا تؤكد ذلك .

من اجل التسوية الجذرية ينبغي ازالة اثار العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ كلها وتلبية الحقوق والمصالح المشروعة لشعب فلسطين العربي لا تدبير مناورات ومساومات بالكتمان . فعلى مثل هذا الاساس فقط يمكن التقدم بالوضع في الشرق الاوسط الى البناء ارجاعه الى مجراه الطبيعي واقامة السلام الحقيقي في المنطقة .

ميخائيل ماتفييف

يعتبر مد انابيب غاز «الاخوة» من اكبر مواقع البناء في جمهورية المجر الشعبية لعام ١٩٧٥ ويتم هذا العمل بالتعاون الاخوي الوثيق بين الاختصاصيين السوفييت والمجريين . ولقد ادخل حيز العمل القسم الاول من الانابيب على اراضي المجر . وستحصل صناعة هذه الجمهورية في العام الحالي على ملايين الامتار المكعبة من الغاز السوفييتي .
في الصورة : عملية شق الطريق لمد الانابيب قرب منطقة نيريدخازي المجرية .

سنة الأحداث الكبيرة

بقلم : يوري بوتيمكين

يحتفل الشعب الجزائري بالذكرى الثالثة عشرة للاستقلال الوطني .

ولو امعنا النظر الى الطريق الذي سار عليه الشعب الجزائري في خلال هذه السنين ، لرأينا انه يحق له الاعتزاز بتصفية الاسس الامبريالية للرأسمال الاجنبي في بلاده . لقد جاء الاستقلال الاقتصادي بعد الاستقلال السياسي . فبعد سنة ونيف فقط من احراز الاستقلال لم تبق على ارض الجزائر اية عقارات اجنبية . وفيما بعد وضعت الرقابة الوطنية على صناعة التعدين والاكثرية الساحقة من الصناعة الانتاجية والمصارف وشركات التامين والنقل والتجارة الخارجية .

ولقد كانت معركة النفط من اشدها . كانت الاحتكارات الاجنبية تقبض بيديها على «الذهب الاسود» والسكر الجزائري وكان مجال عمل تلك الشركات التي تستغل تلك الموارد ثلث الاراضي الجزائرية تقريبا .

هكذا كان الوضع قبل مدة وجيزة ، الا ان ذلك قد اختلف الان تماما .

كانت جمهورية الجزائر هي الاولى في العالم العربي التي تمكنت من وضع مصادر طاقاتها تحت السيطرة الوطنية مبدية كل اصرار وعناد لنيل هذا الهدف ، تسيطر الشركة الحكومية «صوناطراك» على اكثر من ثلاثة ارباع عملية استخراج النفط وتسعة اعشار عملية تصفيته وعلى عملية استخراج الغاز الطبيعي كلها وجميع انابيب النقل وشبكة الخطوط القطرية ، وكان لتجربة النفط الجزائرية اثر دولي كبير . لقد اثبتت امكانية نجاح تأميم صناعة النفط والغاز وتأمين بيع النفط والغاز بصورة ثابتة في الاسواق الخارجية رغم مقاومة الشركات المزمنة . وليس من قبيل الصدف ان يعكس انتصار الجزائر في النضال لاجل النفط صدى واسعا في بلدان «العالم الثالث» ويسبب سلسلة من ردود الفعل في الدول المنتجة للنفط وسرعان ما احتذت العراق وليبيا حذو الجزائر .

بقدر ما وضعت الرقابة الكاملة او شبه الكاملة على المجالات المختلفة للاقتصاد الجزائري التي كانت فيما سبق تحت السيطرة الاجنبية بقدر ما خلقت ظروف وامكانيات الادارة الحكومية المستقلة . من الجدير بالذكر هنا ان الحديث لا يجري حول انتقال وسائل الانتاج من يد الى اخرى بل حول التغييرات العميقة في الطبيعة الاجتماعية للاقتصاد الجزائري وتحويله من ملكية الراسمال الاجنبي الخاص الى القاعدة الوطنية للدولة . لقد ابرزت هذه التغييرات الاتجاهات الاشتراكية لتطور البلاد.

اصبح القطاع الحكومي ، منذ الاستقلال قطاعا رئيسيا في الاقتصاد الوطني . ويقدم هذا القطاع، في الوقت الحاضر ، تسعة اعشار المنتوج الاجمالي من الانتاج الداخلي ، وتتعاظم قدرة الاقتصاد الجزائري بشكل رئيسي على نطاق الدولة بالذات فاذا كانت نسبة الاستثمارات الحكومية في سنة ١٩٦٣ تشكل خمس مجموع الراسمال الموظف فقد ارتفعت تلك النسبة في السنوات ١٩٧٠-١٩٧٣ الى ٩٥٪ ففي سنة ١٩٧٣ اي في نهاية الخطة الرباعية زاد حجم الاستثمارات الحكومية اكثر من ١٧ مرة على تلك الاستثمارات في سنة ١٩٦٣ .

ليست العبرة في سرعة نمو القطاع الحكومي فقط ، انها تلعب نفس الدور المهم في الدول الاخرى النامية ايضا ، ولكن المسألة تتعلق بطبيعة الدولة الاجتماعية التي تتعين بالعلاقات الانتاجية الموجودة فيها ، وان هذه الاخيرة ترتبط الى حد كبير بالوضع القانوني الاجتماعي للطبقات الكادحة وبحقوق هذه الطبقات في الانتاج وفي المجالات الاقتصادية الاخرى . لقد غير الجهاز الجديد الذي انشئ مؤخرا في المؤسسات والمنشآت الحكومية من العلاقات الانتاجية لصالح الكادحين ، ومن الطبيعي الا يتم ذلك التغيير في الحال ولكن بدايته قد برزت ويمكن ملاحظة مظاهر تعميق الثورة وراديكاليتها الاجتماعية فيها .

وخير دليل على ذلك ، تلك التغييرات التي طرأت على المجال الزراعي وهدفها تصفية علاقات الاستغلال في القرية الجزائرية وتحسين حالة الفلاحين الفقراء ورفع مستوى الزراعة . لقد انشئت في الاعوام الاخيرة الاف التعاونيات وقسم منها في الاراضي التي صودرت من مالكيها الكبار ، وتقدم الحكومة لهذه التعاونيات المساعدات الضرورية لكي يجتاز القطاع التعاوني مرحلة اثبات الوجود ولكي يتقوى وينشر جذوره عميقا .

ان الكثير من الاجراءات التي اتخذت في الجزائر تخدم المصالح الجماهيرية ومنها تطبيق الخدمات الطبية المجانية للسكان ، والغاء ضريبة الدخل على الذين يقل دخلهم الشهري عن ٥٠٠ دينار ، ويزداد عدد الذين ينتمون الى المدارس المختلفة سنة بعد اخرى ، ولقد خصصت الدولة مبالغ ضخمة من ميزانيتها لاجل ابقاء الاسعار ثابتة على المواد الضرورية رغم التضخم المالي .

في مجرى هذه التغييرات تتفاعل عوامل بروز ذلك المجتمع الذي ينعدم فيه استغلال الانسان للانسان . ان اعادة بناء العلاقات الاجتماعية عمل غاية في التعقيد يتطلب برنامجا سياسيا دقيقا يقتضي تعبئة وتوحيد نشاطات جميع القوى الوطنية التقدمية الداعية الى التطور الاشتراكي .

قال مؤخرا رئيس الدولة الجزائرية هواري بومدين في خطاب القاه في الكوادر القيادية للبلاد : «ان السنوات العشر القادمة ستكون فترة لتعميق الثورة وتقوية وتطوير اقتصادها ومنجزاتها الاجتماعية والثقافية . ان الاسس السياسية والفكرية لهذا التعميق ستكون ميثاقا ، وان مشروع ووثائق هذا البرنامج تتهيأ من قبل لجنة خاصة» .

ان الشعب السوفييتي يستقبل جهود الشعب الجزائري المبذولة لتامين التقدم الاقتصادي الاجتماعي والسياسي بتفهم عميق وتثمين عال .

لقد نمت علاقات الصداقة المتينة والتعاون المثمر في شتى المجالات بين الاتحاد السوفييتي والجزائر .

يعتمد الجزائر في جوانب كثيرة من تطوره الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على المساعدات القيمة من الاتحاد السوفييتي . وان مواقف البلدين متطابقة او متقاربة حول اهم القضايا في العلاقات الدولية .

وبمناسبة العيد الوطني لشعب الجزائر البطل يتمنى الشعب السوفييتي له بكل اخلاص النجاحات المطردة في بناء الحياة الجديدة .

الوحدة المعادية للامبريالية سلاح جبار في ايدي الشعوب العربية

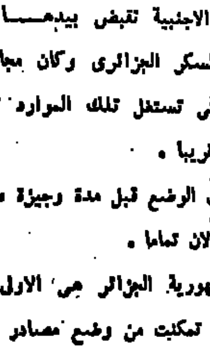

بقلم ايغور بيلايف

تعيش البلدان العربية في الوقت الحاضر مرحلة حادة من تاريخها . فمنذ اكثر من ثمانية اعوام وهي تجابه العدوان الاسرائيلي الذي [illegible] الاوساط الامبريالية الامريكية [illegible] الدولي بشدة . ومن الواضح انه [illegible] اسرائيل قبل وقت [illegible] الاراضي العربية التي احتلتها [illegible] ١٩٦٧ والى الموافقة على حل [illegible] للتسوية في [illegible] الوضع المشحون بالانفجار [illegible] الشرق الاوسط . الان يمكن ان [illegible] المعادية للامبريالية دورا هاما [illegible] القوى المعادية للامبريالية [illegible] اسرائيل السابقة الى [illegible] الانفرادي على كل من مصر [illegible] الطرفين العربيين عن حركة المقاومة الفلسطينية [illegible] لنضال الشعوب العربية [illegible] التحرر الوطني .

لقد اعلن في لقاء القمة العربي الذي انعقد في اكتوبر عام ١٩٧٣ في الجزائر ان كل البلدان العربية بلا استثناء تجابه بجبهة موحدة عدوان اسرائيل وتلك الدول الغربية التي تؤيده .

وستناضل هذه الجبهة ما دامت البلدان العربية محتلة .. وبعد مضي اقل من عام واحد على ذلك اكد رؤساء الدول والحكومات العربية وممثلوهم الذين اجتمعوا في الرباط في اكتوبر عام ١٩٧٤، عزمهم على مجابهة العدوان الاسرائيلي المستمر واولئك الذين يؤيدونه . واعلنوا كذلك عزمهم على النضال من اجل تكوين دولة فلسطينية عربية مستقلة [illegible] المشتركون في لقاء الرباط [illegible] التحرير الفلسطينية كممثل وحيد شرعي [illegible] العربي الفلسطيني .

[illegible] بعض الساسة الامريكيين عندئذ بأن [illegible] في الرباط قد اعدمت [illegible] الشرق الاوسط [illegible] للتراجع مصر .

غير ان الحديث لا يدور في الحقيقة حول التراجع بل حول جوهر ما يجري . صحيح ان الاتفاق الجزئي قد يكون نافعا بحد ذاته اذا كان مرتبطا بالتسوية العامة في الشرق الاوسط . ومما يثير القلق ويشكل الخطر بالفعل الطابع الانفرادي لمثل هذا الاتفاق . ان الوحدة العربية المعادية للامبريالية اي ذلك السلاح الذي استفاد العرب من استخدامه كثيرا في نضالهم ضد اثار العدوان الاسرائيلي الخطرة ، تعاني في الوقت الحاضر محنة شديدة ، وهنا يكمن بيت القصيد .

كانت اسرائيل طيلة تاريخها كله تسعى الى سحق البلدان العربية المجاورة واحدة واحدة ومن مخططاتها الان عقد اتفاقيات انفرادية مربحة لها مع دولة عربية بعد اخرى . وتعير الاذاعة والصحف الاسرائيلية في الوقت الحاضر معظم الاهتمام الى الاتفاق مع مصر . ولا تقول عن سوريا [illegible] وتبين بصدق «الصقور» الاسرائيليين منطق تاملاتهم . [illegible] يقولون بصراحة ان [illegible] شروطهم على الى مصر بلا شك [illegible] انها لا تستطيع كما يزعمون معارضة الضغط الاسرائيلي مدة طويلة . الا انها تستطيع ان تفعل [illegible] البلدان العربية الاخرى ومن بينها مصر . [illegible] كذلك ان الولايات المتحدة لا تخفي [illegible] خطر «البترول» يذكرها دوما بكابوس [illegible] عام ١٩٧٣ . ولا يمكن ابعاده الا بفصل البلدان العربية المنتجة للبترول التي لا تشترك في النزاع العربي الاسرائيلي مباشرة ، عن تلك التي تجابه اسرائيل . ونرى هنا ايضا ان مخططات الاوساط الامبريالية في واشنطن تلتقي تماما مع نوايا تل ابيب الراغبة في دق الاسفين بين البلدان العربية مهما كلف الامر .

توجد في البلدان العربية بلا شك القوى التي تأمل في ان تتفوق الرغبة في المساومة مع المعتدي والامبريالية على حساب الشعوب العربية ولا يقتصر الامر على مشكلة الارض فما يشكل مزيدا من الخطر للشعوب العربية سعي الاوساط الامبريالية الامريكية الى خنق الثورات الاجتماعية في هذا الاقليم وقمع حركة التحرر الوطني حتى بمساعدة الجنود الاجانب في حالة الضرورة .

ويدركون في البلدان العربية الخطر المميت الذي تشكله مؤامرة الرجعية الداخلية مع الامبريالية . وتناضل القوى التقدمية والقومية والوطنية في هذه البلدان ضد هذا التآمر وتذكر شعوبها بان وحدة الشعوب العربية المعادية للامبريالية وتضامنها الكفاحي الان هما ضمان لنجاحها في النضال من اجل تصفية اخطر اثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية التي اغتصبت في يونيو عام ١٩٦٧ وحل القضية الفلسطينية حلا يؤمن الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني . ويدعو كل من يعتز بمكاسب الثورات العربية الوطنية والاجتماعية التحررية وحرية جلوة البلدان واستقلالها ووحدة اراضيها لحل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا واستئناف مؤتمر جنيف الخاص بالسلام في الشرق الاوسط وستكون الوحدة المعادية للامبريالية في عقد هذا المؤتمر ايضا سلاحا قويا في ايدي البلدان العربية .

حياة العاصمة

* انهى سينمائيو بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا فى ستوديو الافلام الوثائقية المركزى بموسكو اخراج فيلم بعنوان «عالم الاشتراكية» . ومن

ويزيد عمال المؤسسة ومهندسوها وتكنيكيوها سعيا منهم الى تحقيق برنامج عام ١٩٧٥ والخطة الخمسية كلها قبل الموعد ، من سرعة الانتاج ونموه ومن زيادة سيارات «موسكفيتش» التى حظيت بشعبية واسعة فى بلادنا وخارجها وسيصنع عمال المؤسسة حتى نهاية العام الفى سيارة من طراز «موسكفيتش» اضافة الى ما نص عليه المشروع ، وكمية كبيرة من قطع الغيار لها .

فى حديقة الحيوانات

الان فصاعدا ستخرج الافلام الوثائقية بهذا العنوان بصورة دورية مخصصة لعرض منجزات البلدان الاشتراكية فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة والصداقة والتعاون بينها .

* تحتضن مؤسسات حماية الامومة والطفولة فى العاصمة دوما . وانتهى فى العام الماضى بناء دار جديدة التصميم للتوليد تتسع لمئتين وثلاثين سريرا فى حى كونتسيفو ، وبدأ بناء دور التوليد كذلك فى احياء موسكو الاخرى . وتبنى احداها على حساب الاموال التى حصل عليها الكادحون لقاء العمل فى يوم السبت الشيوعى .

هذا ويوجد فى موسكو الان ١٢ دارا للتوليد و٩٠ فرعا لها و١١ مستشفى و٥٨ عيادة للامراض النسائية و١٠٤ مراكز للاستشارة الطبية . وقد افتتح فى العام الماضى مركز جديد خاص حيث يمكن الحصول على الاستشارات فى مسائل العائلة والزواج . ويوجد تحت تصرف اطفال موسكو ٥٨ مصحا تتسع لما يزيد عن نسمة الاف سرير .

* تعتبر مؤسسة «اوتو-موسكفيتش» مؤسسة صناعية متقدمة فى العاصمة ،

* يشرف على الانتهاء فى موسكو مدرسة موسيقية جديدة ، وكل من غرفها الخمس والثلاثين مريحة من حيث تصميمها ومجهزة باحدث ما توصل اليه التكنيك فى هذا المجال . وستستخدم فى المدرسة لمساعدة المعلمين اجهزة سينمائية واذاعية معاصرة . وخصصت قاعة كبيرة وثلاث قاعات صغيرة لاقامة حفلات موسيقية وللاستماع الى الموسيقى . وستزدان القاعة الكبيرة بنوافذ ذات الزجاج الملون والمزخرف بالصور من تاريخ الموسيقى .

* يمكن ان يشاهد الخبراء فى المعرض الذى افتتح فى الايام الاخيرة فى بناية البعثة التجارية لجمهورية بولونيا الشعبية نماذج للاقمشة القطنية والكتانية وبعض المنتجات منها . وتتميز هذه الاقمشة بجودة معالجتها ومتانتها ورسومها الملونة الهادئة ولافتة النظر فى نفس الوقت .

وقد نظمت ذلك المعرض مؤسسة التجارة الخارجية «ليكستيل اينيكس» التى تصدر الاقمشة والازياء الجاهزة البولونية الى الاتحاد السوفييتى .

* سافر من موسكو الى الولايات المتحدة فريق من معلمى اللغة الانكليزية فى المعاهد السوفييتية العليا . لخلال

شهرين ونصف من اقامتهم فى لوس انجلس ، سيتدربون فى جامعتها على تعليم اللغة الانكليزية وطرق تدريسها ، وسيستمعون الى سلسلة من المحاضرات فى اللغة والادب الامريكيين المعاصرين .

هذا ويقام مثل هذا الموسم الدراسى التقليدى لمدرسى اللغة الانكليزية ، فى لوس انجلس للمرة الثانية عشرة .

* تم بناء ست عمارات جديدة ذات ١٦ طابقا تبلغ مساحتها السكنية كلها ٩٤ الف متر مربع . ومن خصائص هذه المساكن انها مصنوعة من القطع الجاهزة الكبيرة الحجم . ويتسع كل مسكن من هذا النوع لمئتين وخمسين عائلة . وبذلك انتهت مرحلة تجربة المساكن من طراز جديد ، ويجرى تركيبها الان بوتيرة اعتيادية ، ويعنى ذلك ان بناء كل طابق يستغرق ثلاثة ايام فقط . ويبنى عدد كبير من هذه المساكن الجديدة فى حى الرادلويسى الذى هو احدث حى فى العاصمة .

* دخلت الة الكترونية حاسبة جبارة جديدة فى مركز العقول الالكترونية بالادارة الرئيسية لوزارة الصحة . ستكون قاعدة للنظام المؤتمت لادارة الاسعاف فى العاصمة . وسيتم تشغيل المرحلة الاولى من هذا النظام فى اواخر العام الجارى وسيستطيع العقل الالكترونى الجديد من توفير الوقت بين دعوة الاسعاف ووصوله الى المريض . اذ انه ينقل الاشارة الى سيارة الاسعاف الموجودة على مقربة من مسكنه . ثم يعين ضرورة ارسال فريق من الاختصاصيين اليه ، وحتى «سيلقن» الاطباء بما هو الفعل مستشفى لهذا المريض او ذاك وسيحجز مكانا له . ومن اجل كل ذلك سيجهز عدد من المؤسسات الطبية العلاجية التابعة لخدمة الاسعاف ، باجهزة خاصة صلتها المباشرة بالعقل الالكترونى ...

فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو

دورة مجلس بلدية موسكو

عقدت فى ٢٤ يوليو الماضى فى قاعة الاعمدة بدار النقابات اول دورة لمجلس بلدية موسكو بعد انتخاب قوامه الجديد .

وقد انتخبت الدورة لجنة تنفيذية لمجلس بلدية موسكو بعد ان استمعت الى خطاب غريشين السكرتير الاول للجنة الحزب فى المدينة فى هذا الموضوع .

وانتخب فلاديمير بروميسلوف رئيسا لمجلس بلدية موسكو من جديد .

لقد ولد فلاديمير بروميسلوف عام ١٩٠٨ فى قرية كوبوجسكايا بمنطقة اوزيرسكوى بمقاطعة موسكو وكان ابن فلاح وحصل على التعليم العالى فى معهد هندسة البناء بموسكو واشترك فى تشييد محطة الدنيبر الكهربائية وغيرها من المنشآت ومن عام ١٩٥٤ الى ١٩٥٩ كان فلاديمير بروميسلوف سكرتيرا للجنة الحزب

الشيوعى فى موسكو وشغل [illegible] الاول لرئيس مجلس بلدية موسكو [illegible] مجلس ادارة البناء فى موسكو [illegible] ١٩٥٩ كان يعمل رئيسا للجنة [illegible] فى جمهورية روسيا الاتحادية [illegible] ١٩٦٣ نائبا لرئيس مجلس الوزراء [illegible] الجمهورية ثم وزيرا لشئون [illegible] ومنذ مارس ١٩٦٣ ينتخب باستمرار [illegible] للجنة التنفيذية لمجلس نواب [illegible] العاصمة . وبروميسلوف عضو [illegible] المركزية للحزب الشيوعى [illegible] ونائب مجلس السوفييت الاعلى [illegible] لجنة الشئون الخارجية لمجلس [illegible] وكذلك عضو فى لجنة [illegible] السوفييتى . هذا وانتخب [illegible] نائبين اولين لفلاديمير بروميسلوف [illegible] انتخب ميتشيسوف سكرتيرا [illegible] التنفيذية .

مركز لمعالجة امراض القلب

[illegible] ... كانت فيها [illegible] موسكو ، اما الان [illegible] بالمدينة ، ويبنى هنا مركز [illegible] امراض القلب تابع لاكاديمية [illegible] السوفييتية . ويجرى هذا البناء [illegible] ٢٠ هكتارا ، وهكذا يوضع [illegible] مجمع طبى . ويتم البناء من [illegible] التى جمعت فى يوم السبت الشيوعى .

وعلى مساحة هذا المركز [illegible] البنايات التى يبلغ طول احداها [illegible] وترتبط بها ثلاث قاعات ، [illegible] «المجمع النظرى» . ويبنى [illegible] بناية مستشفى الامراض الداخلية [illegible] البنايات جميعا باربع جهات [illegible] مخصصة للبحوث النظرية [illegible] عبارة عن مختبر وجناح [illegible] مستوصف ، اما الرابعة [illegible] هندسية ، وان [illegible]

نصب الفضة بالقرب من معرض المنجزات الاقتصاد الوطنى

فى احدى قاعات المعرض

فن النضال والانتصار

[illegible] فى قاعة المعارض المركزية معرض [illegible] «٣٠ سنة على الانتصار» . لقد [illegible] فى هذا المعرض لوحات زيتية [illegible] الرسم ونماذج من الفن التشكيلى [illegible] والفن التطبيقى والتزيين ، [illegible] من الدول الاشتراكية : بلغاريا ، [illegible] جمهورية فيتنام الديموقراطية ، [illegible] المانيا الديموقراطية ، كوبا ، [illegible] بولندة ، رومانيا ، [illegible] سلوفاكيا ، والاتحاد السوفييتى .

[illegible] التحرري للشعوب ضد الفاشية [illegible] العمل السلمى-هذا هو مضمون [illegible] افتتح المعرض بقسم امسى [illegible] الاعمال التى انجزت فى سنى [illegible] ضد الفاشية وعددها اكثر من ٣٦٠ [illegible] ١٣ فنانا . ان ذلك لبرهان ساطع [illegible] الفنانين فى مختلف البلدان ضمن [illegible] الحالة المعادية للفاشية . هذه [illegible] تراثيتها حول البطولة والرجولة [illegible] والصمود امام وجه الاعداء والايمان [illegible] الحق .

[illegible] ان يرى المشاهد فى هذا القسم [illegible] للفنان الالمانى فالس جرولديك [illegible] والتى رسم منقوشة للبحارة [illegible] كسالبرى دويكوفسكى والفنان [illegible] الكسالنو ديكا واعمال النحت [illegible]

لكاريل بوكورنى (تشيكوسلوفاكيا) ولاسلو ميسوزاشا (المجر) ورسوم وكاريكاتورات ايليا بيشكوف من بلغاريا وصور فوتوغرافية للرسوم الكاريكاتورية من الجريدة الكوبية «هوى» والتى رسمت فى سنة ١٩٤٣ واتلفت من قبل الشرطة وهناك مجموعة من الرسوم تتم هذا القسم رسمت بريشة الفنانين السوفييتيين ليكولاى جيوكوف وكوكرينيكسى تبين مجرمى الحرب اثناء محاكمة نورنبرغ .

ان الاقسام الوطنية للمعرض تبهج القلوب بموضوعاتها المختلفة وشخصياتها المتنوعة وخاصياتها القومية والاتجاه الاجتماعى للابداع ومخاطبة الانسان .

يروى الفنانون فى انتاجهم ولادة الحياة الجديدة والابتهاج فى العمل فى ظل السلام بين الشعوب والوحدة الاخوية العظيمة والشعور الاممى .

تعرض فى الاقسام الوطنية ١٤٠٠ قطعة من اللوحات والاعمال لـ٨٠٠ فنان . ان ذلك لمشهد رائع للفن الاشتراكى البديع المتطلع الى المستقبل .

ان معرض «٣٠ سنة على الانتصار» سيبقى مفتوحا فى موسكو طوال شهرى يوليو (تموز) وآب (اغسطس) ثم يشاهده سكان مواصمى البلدان المشتركة فيه .

ايليا بيشكوف (بلغاريا) «الفاشية»

ايشتفين كيشى ، تمثال مكرس لجمهورية المجر السوفييتية .

[illegible] السكى (الاتحاد السوفييتى) «المسيرة القتالية»

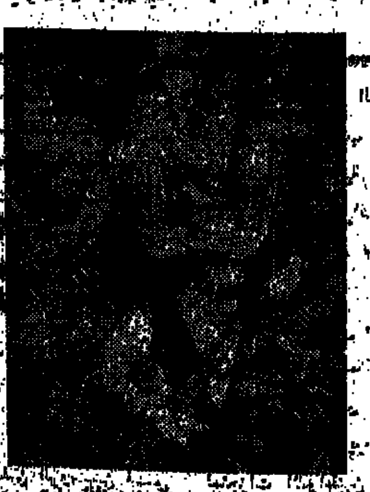

ادواردو بوكاج (كوبا) «الانتصار»

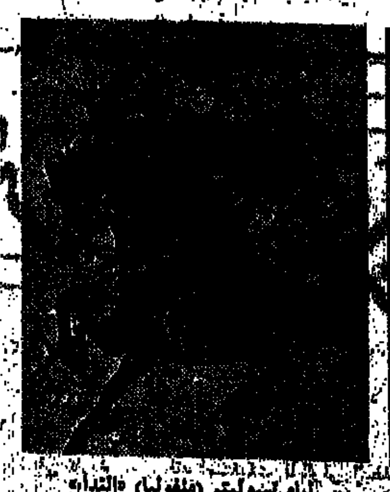

[illegible] ليام تسوليغم (منغوليا) «النداء»

فى دار الصداقة

* بدأ فى الاتحاد السوفييتى شهر التضامن مع نضال الشعب الكورى من اجل جلاء القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية وتوحيد البلاد على اساس ديموقراطى سلمى . وكرس لاجراء هذا الشهر اجتماع ممثلى الاوساط الاجتماعية فى موسكو .

وقد قال بطل العمل الاشتراكى افطونوف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الكورية والعامل فى مصنع الادوات الكهربائية ان الاجراءات التى ستقام داخل برنامج الشهر ستطلع السوفييتيين على نجاحات كادحى كوريا الديموقراطية التى تحققت بقيادة حزب العمل فى كوريا فى الحياة الاقتصادية والثقافية فى البلاد . وقد خاطب المجتمعين كذلك كفون هى فين سفير جمهورية كوريا الديموقراطية فى الاتحاد السوفييتى الذى قال ان شهر التضامن هو دليل جديد على الصداقة والتضامن بين الشعب السوفييتى الشقيق وكادحى بلاده . ثم اعرب عن الشكر الجزيل للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وجميع المواطنين السوفييت على تاييدهم الدائم لنضال شعب كوريا العادل . وقال السفير ان شعبنا يعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

وقد اعلن المشتركون فى الاجتماع فى القرار الذى اتخذوه بالاجماع ، تاييدهم المستمر للقضية العادلة للشعب الكورى ونضاله من اجل اعادة وحدته الوطنية .

* اقيم حفل لممثلى الراى العام فى موسكو بمناسبة اعلان استقلال موزمبيق وقد اشار يوسف السباعى السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى الى اهمية حركة التضامن العالمية بالنسبة لتطوير حركات التحرر الوطنى للشعوب الافريقية . كما نبه الى الدور الهام الذى يلعبه الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى تاييد النضال العادل لشعب موزمبيق .

وقد صادق الحضور بالاجماع على نص رسالة تحية الى جبهة تحرير موزمبيق والشعب الموزمبيقى كله بمناسبة اعلان جمهورية موزمبيق الشعبية .

هذا وحضر الاجتماع رؤساء البعثات الدبلوماسية لعدد من الدول الافريقية المعتمدة فى موسكو .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية فى العاصمة السوفييتية بالذكرى الاربعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية كولومبيا . وقد اشار اومبيرتو موليوس سفير هذه الدولة فى موسكو فى خطابه ، الى الدور الهام الذى تلعبه العلاقات السوفييتية الكولومبية المتزايدة فى تطوير الروابط التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية بين البلدين .

* كان دور مبادئ التعايش السلمى فى تاريخ العلاقات الدولية موضوعا لمؤتمر المؤرخين الذى عقده معهد التاريخ العام التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى مع عدد من المنظمات العلمية والاجتماعية الاخرى .

واشترك فى اعمال المؤتمر علماء بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وكذلك بريطانيا وفنلندا والمانيا الاتحادية .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية الاوسترالية مع نشطاء جمعية الصداقة بين البلدين فى اوستراليا .

تهوية المترو

ان عمل مصلحة تكييف هواء مترو موسكو غير ظاهر للعيان ولو امعنا التفكير فى هذا فانه يكون النتيجة الرئيسية لتمثلها . وهكذا بكل بساطة لم يخطر ببالنا لماذا يكون التنفس مريحا فى المترو دائما . فالجو دافئ شتاء ولطيف مبرد صيفا . وقد اعتاد الركاب ذلك وهم يحسبون ان هذا الجو داخل المترو ظاهرة طبيعية . لكن الحفاظ على هذا الجو ليس بالامر الهين . ولنورد هذه الحقيقة على سبيل المثال : ان كل راكب «يحمل» معه الى تحت الارض مخزونا من قيظ الهواء الخارجى فى الايام الحارة يتجاوز ٨٠ كيلو كالورى . والان لنحسب : خمسة ملايين ، وهو عدد الاشخاص الذين يركبون المترو يوميا مضروب فى ٨٠ كيلو كالورى فتكون النتيجة ٤٠٠ مليون كيلو كالورى فائضة فى اليوم الواحد . والقيظ «الداخل» مع الركاب يجب معادلته طبعا بتيار من الهواء النقى المعتدل البرودة .

المصلحة تكييف هواء المترو تكاد تكون معملا كاملا مجهزا بمعدات ضخمة ومهمتها تكييف [illegible] الامتار المكعبة من الغاز الذى يتنفسه الناس . فالهواء ينتقل بواسطة مضخات هائلة وينتشر خلال فراغ عملاقة لكن الركاب لا يرون هذا كله وذلك لوجود شبكة والة التى الدالة تعمل فى المترو لتزويده بالهواء . يوجد فى اوسط النفق ، وعلى مسافة

متساوية تقريبا بين كل محطتين ممر عمودى للهواء يتصل بسطح الارض . فالهواء الخارجى مهما كان حارا ام باردا يدخل بواسطة الضغط الى النفق وفى طريقه الى المحطة «يوصلونه» الى درجة الحرارة القياسية المطلوبة .

ولجو المترو مواصفات قياسية مضبوطة فاذا اختلفت العينات المقدمة للمختبر عن المعدل قليلا فان جميع الاجراءات تتخذ بدون ابطاء . لتسجل المراكز الطبية المنتشرة فى المدينة والواقعة تحت الارض مؤشرات المحارير وتيلتها الى المختبر .

ان مصلحة تكييف الهواء تنمو وتصبح اكثر عصرية من سنة لاخرى ، لتزود بالتجهيزات التكنيكية الحديثة والدقيقة فعلى سبيل المثال سوف تظهر قريبا فى كل محطة مترو اجهزة اوتوماتيكية لارسال جميع المعلومات عن حالة الجو تحت الارض الى القسم الكيمياوى فى المختبر . زد على ذلك ان الاجهزة سوف تطبع هذه المعلومات اوتوماتيكيا ، وهكذا ستوضع على الطاولة الطبية معلومات جاهزة . وهذا ليس كل شئ . لقد تم تركيب اجهزة ميكانيكية خاصة تتلقى الاوامر من قسم السيطرة المركزى ، وباستطاعتها ضبط مضخات محطات المترو بنفسها . وما على عمال التشغيل سوى رصد اجهزة القياسات ومراقبتها .

اليوشينا

نشاط المواطن السوفييتي في المجال الاجتماعي

يوري دياكوف وبعض رجال فريقه في العمل

لقد التقيت بيوري دياكوف العامل في مصنع الصمامات الكهربائية بموسكو قبل اربعة اعوام ونيف اثنـــاء احدى جلسات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد في الكريملين والذي كان يوري مندوبا فيه. وفي اثناء الاستراحات بين الجلسات كـــان الصحفيون السوفييت والاجانب يجرون احاديث مع مندوبي المؤتمر ، واتذكر عددا من زملائي الاجانب الذين توجهوا الى رجل نحيف كهل متوسط القامة . ولعل النجمة الذهبية على صدره لفتت انظار الصحفيين والنجمة الذهبية كما هو معروف تشيـــر الى ان صاحبها يحمل لقب بطل العمل الاشتراكي الـــذي يمنح للناس على اختلاف مهنهم تقديرا لانجازاتهم البارزة في مجال العمل .

وقد استحق هذا اللقب مثلا سيرغي كوروليوف مصمم الصواريخ الكونية ومن بينها الصاروخ الذي حمل الى الفضاء الكوني يوري غاغارين اول انسان يخرج الى الفضاء . واطلق لقب بطل العمـــل الاشتراكي على ميخائيل شولوخوف مؤلف رواية «الدون الهادئ» . اما يوري دياكوف لمنح ميدالية «النجمة الذهبية» تقديرا لنجاحاته المدهشة فـــي مجال التكنيك . فقد قام العامل باكثر من مئتـــي اختراع هام وتجديد تكنيكي .

وفي اليوم الذي تحدثت مـــع يوري دياكوف صادق المؤتمر الحزبي على توجيهات الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد السوفييتي ، ولذلك كـــانت الاسئلة الموجهة الى العامل تدور بهذا الشكل او ذاك حول البرنامج الواسع لتطوير البلاد الاجتماعي والاقتصادي في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ .

وقد قال يوري دياكوف جوابا على سؤال احـد الصحفيين الاجانب ، ان مشروع التوجيهات قد نشر قبل المؤتمر بمدة طويلة لكي يناقشهـــا الشعب كله . فاشترك ملايين الناس في المناقشة التـــي كانت تجري في البرامج الاذاعيـــة والتليفزيونية وفي الصحف والاجتماعات . وكان من الطبيعي ان يتقدم الناس بكثير من الاقتراحات والاضافات ، التي اخذت بعين الاعتبار عند صياغة التوجيهات نهائيا .

وقد قال يوري دياكوف عندئذ ان تلك المناقشة الشعبيـــة العامة كانت دليلا جديـــدا على ان السوفييتيين ينظرون الى كل ما يجري في البلاد نظرة اسياد لها - وكل منهم يعتبر نفسه مسؤولا عن اية قضية هامة . وينطلق مـــن ذلك نشاط السوفييتيين الاجتماعي الذي يظهر باشكال مختلفة.

وتجدر الاشارة هنا الى النقابات التي ينضـــم اليها جميع العمال والمستخدمين السوفييت تقريبا ولمنظمة الكادحين هذه حقوق واسعة للنقابـــة ، لاتقتصر على مراقبة تحقيق قانون العمل بصرامـــة فحسب بل تضمن اشتراك الجماهير الواسعة في ادارة الانتاج ، وبدون النقابة لا تحل اية مسالة هامة في المؤسسة سواء ان كـــان ذلك القرار مشروع الانتاج ام اعادة تنظيم العمل ام ادخـــال الات جديدة ام اقرار الملاكات .

بمبادرة المنظمة النقابية في منجم اباكوموف في دونيتسك مثلا ادخلت اساليب جديدة للعمل . ومكن ذلك من تخفيض مدة اعداد قسم كبير من المنجـم للاستغلال بثلاثة اشهر . وفي نفس الوقت مـــن التقليل من عدد العاملين باثني عشر عاملا ، وتحت مراقبة النقابة تم تشغيلهم جميعا في نفس المنجم وذلك دون اي نقص في اجرتهم .

اما العمـــال الاربعة الذين توصلوا الى رفـــع مستواهم المهني بعد دراستهم في صفوف خاصة مجانا ، فاخذوا يمارسون عملا اخر ويتلقون اجرة اكبر .

وثمة مثال اخر ، لقد وضع قبل بضعة اعـوام بمبادرة المنظمة النقابية في مصنع كيروف لبناء الماكنات الذي هو من اكبر المصانع في مدينـــة لينينغراد ، مشروع للتطور الاجتماعي ، نص على القيام باجراءات ملموسة لتحسين ظروف العمـــل وزيادة الاجور وبناء شقق جديدة لعمال المصنع ومستخدميه . ورفع مستوى العمل الثقافي الخ. واصبح وضع مثل هذه المشاريع للتطور الاجتماعي امرا الزاميا في جميع مؤسسات البلاد . واخـــذت النقابات على عاتقها مسئولية تنفيذها .

وهناك مثال اخر لنشاط السوفييتيين في المجال الاجتماعي ، اقصد حركة المخترعين ومجددي الانتاج التي ذكرناها انفا . فيشترك في هذه الحركة ملايين العمال والكولخوزيين والمستخدمين والطلبة. صحيح انه ليس كل منهم موهوبا مثل يوري دياكوف ، ولكن المهـــم انهـــم يفكرون في اوقات الفراغ بامكانيات زيادة الانتاج وتحسينه ورفع نوعيتـــه ولا تحدوهم الرغبة في الشهرة او في نيل مكافات اضافية ، كلا .

واتيح لي ان اتحدث مع يوري دياكوف مـــن جديد منذ عدة ايام . فقال لي في هذا الصـــدد ما يلي :

صحيح ، يرضي كل عامل الحصول على مكافاة ، مثلمـــا يرضيه الشرف والمجد بلا شك . ولكن اذا تحدثنا عن اسباب جماهيرية حركة المجددين بجدية فانها اعمق بكثير ، وتعود الى نظرة المواطن السوفييتي الى كل ما يجري حوله نظرة سيـــد للبلاد . ويشعر العامل بانه صاحب مصنعـــه فهل يوجد صاحب لا يهمه تحسين عمل مؤسسته؟ ولذلك نخترع ونبحث .

ما هو مصدر مثل هذا الشعور ؟ ولماذا يقرا عامل وطبيب وسائق تاكسي باهتمام كبير نشرة جهاز الاحصاء المركزي عن نتائج تحقيق الخطـــة الاقتصادية في فترة معينة ويستقبـــل بسرور نجاحات الفروع التي لا يجمعها اي جامع بعملـــه لقد هنا عمـــال معمل «تريختورنايا مانوفكتورا» للنسيج بموسكو مثلا منذ وقت غير بعيد بناة اكبر فرن عال في العالم في مجمع «كريفوي روغ» لصهر الحديد الزهر باوكرانيا بانهاء عملهم وتشغيل هذا الفرن . ولعله يبدو ذلك غريبا لانه ما من صلة بين عمال النسيج والميتالورجيا ؟ وتوجهت بهذا السؤال الذي اقتبسته من اسئلة قرائنا الاجانب، الى عاملة النسيج الشابة ناديجدا بريومينا فاجابت لتقول : بينهما صلة مباشرة لكل ذلك ثروتنـــا المشتركة .

ان هذا الشعور لم ينشا تلقاء ذاته بل تغلغل في وعي وقلوب الناس بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ حين امم الكادحون الصناعة واخذوا السلطة في ايديهم . ومع انهم اصبحوا منذ ذلك الوقت اصحابا مطلقين للبلاد لم يحدث تحول في وعيهم دفعة واحدة، بل مضت اعوام طويلة قبل ان ولد لديهم ووضع جذورا عميقـــة في قلوبهم موقف جديد من العمل والحياة الاجتماعية والسياسية .

لقد اقتنع السوفييتيون من تجربتهم خلال اعوام طويلة بان هناك صلة مباشرة بين نجاحـــات الاقتصاد الاشتراكي ورفع مستوى معيشتهم .

لقد دخل حوالي ١٦٠٠ مؤسسة كبيرة حيـــز العمل في الاعوام الاربعة الماضية من الخطـــة الخمسية الحالية . ومـــن بينها اكبر المحطات الكهربائية والافران العالية وانابيب البتـــرول والغاز في العالم وكذلك مصنع جبار للسيارات في مدينة توليياتي ينتج ٦٠٠ الف سيارة ركوب سنويا وغيره ، وقد تحققت بنجاح توجيهات الخطـــة الخمسية في المجال الاجتماعي . فيكفي القول ان الحكومة انفقت خلال هذه الاعوام الاربعة للقيام باجراءات جديدة لرفع مستوى معيشة الشعب من الاموال ما يزيد ١٫٥ مرة عما انفق لهذا الغرض خلال الخطة الخمسية السابقة . وقد تم تحقيق كل الاجراءات الخاصة برفع مستوى معيشة الشعب في مواعيد معينة وارتفعت اجور العمال والمستخدمين ورواتب التقاعد والمنح الطلابية وغيرها مـــن المعونات النقدية ، وكان يتسع البناء السكنـــي وفقا للخطة وتزداد المخصصات لنظام الصحـــة والتعليم . ويجري كل ذلك في الظروف التي تبقى فيها اسعار بضائع الاستهلاك الواسعة والمواد الغذائية ثابتة . اذن يرى السوفييتيون كالعادة ان رفاهيتهم تزداد في ان واحد مع نمو الاقتصاد الاشتراكي ، ويلاحظ كل مواطن ذلك من خلال ميزانيته العائلية دون الاطلاع على الارقام الرسمية.

لقد رايت اثناء لقائي الاخير مع يوري دياكوف في مصنعه للصمامات الكهربائية ، سلسلة من الماكنات اعيد تجهيزها وتنظيمها بمبادرة منه ونتيجة ذلك ازدادت انتاجية عمله مرتين تقريبا وتذكرت من جديد حديثه مع الصحفيين الاجانب حين قال : «ان كلا منا يعتبر انه مسئول عن اية قضية هامة» .

اليكساندر بولكو

تحليق عبر القطب

هبطت فـــي ٢٤ يونيو الماضي في مطـــار شيريميتيفـــو الدولي طائرة ايل-٦٢م العابـــرة للقارات رقم ٨٦٦١٤ ، التي حملت من الولايات المتحدة الى موسكو بطل الاتحاد السوفييتي غيورغي بايدوكوف والكساندر بيلاكوف زميل فاليـــري تشكالوف في التحليق من موسكو عبـــر القطب الشمالي الى الولايات المتحدة في ١٨-٢٠ يوليـو عام ١٩٣٧ ، وكذلك ايغور تشكالوف ابن قائـد التحليق ، وقد اشتـــرك بايدوكوف وبيلاكوف وايغور تشكالوف في مراسم افتتـــاح النصب التذكاري في مدينة فانكوفر الامريكية تمجيـــدا لذلك التحليق التاريخي .

لقد قطعت طائرة «انت-٢٥» في عام ١٩٣٧ المسافة بين موسكو والمدينة الامريكية الصغيرة فانكوفر خلال ٦٣ ساعة و٢٥ دقيقة . اما الآن فاجتازتها الطائرة المعاصرة خلال ١٠ ساعـــات . وفتح ذلك التحليق عندئذ صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشعبين ، كما وكان التحليق الاخير في نفس الخط الآن تاريخيا ايضا اذ جاء تعبيرا من روح العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

لقد استقبلت فانكوفر البطلين الروسيين فـــي هذه المرة بنفس الود الذي استقبلتهما به قبل ٣٨ عاما . [illegible] اجتمع كثير مـــن سكان المدينة قرب ذلك المكان الذي هبطت فيه الطائرة السوفييتية بقيادة تشكالوف في عـــام ١٩٣٧ لحضور مراسم افتتاح النصب التذكـــاري بتلك المناسبة ، وكان بين الجمهور شهود ذلك الحدث .

هكذا وضع في مدينة امريكية النصب التذكاري تقديرا لمآثر السوفييتيين البطولية وهو اول نصب تذكاري في الولايات المتحدة على قول صحيفة «نيويورك تايمز» ، وضع تقديرا لمنجزات المواطنين السوفييت ، كما اطلق اسم تشكالوف على احد شوارع فانكوفر .

فريق البناء الطلابي

سافر فريق الطلبة المتالف من ابناء مختلف البلدان الى مقاطعة اركوتسك للمشاركة في بناء سكة الحديد بين بايكال والامور وتشييد مجمع الاخشـــاب في كل من براتســـك واوست ايليم . وسيلقى الطلبـــة فصلهم الثالث-وهو فصل العمل في سيبيريا .

وقبل مغادرتهم بعدة ايام اجتمع بعضهم في مقر الصحيفة فطلبنـــا اليهم ان يجيبوا على السؤال التالي : «بم تشعرون وانتم مسافرون للعمل في سيبيريا ؟»

ايغور تكسيليوف نائب رئيس الفريق الاممي وطالب الدراسات العليا في جامعة موسكو :

بحلول العطلة الصيفية يظهر في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي شبان وشابات يرتدون بدلات خضراء وترتفـــع الاعلام الحمراء فوق مخيماتهم هكذا يبدا الفصل الثالث من سنتهم الدراسيـــة وهو فصل العمل في رحاب البلاد .

لقد نشات هذه الحركة منذ ١٦ عاما . ففي ذات يوم من ايـــام شهر مايو عام ١٩٥٩ حمل القطار من موسكو الى اومسك المزدان بشعـــار «ليذهب معنا كل من يندفع الى الشيوعيـــة !» حمل الى كازاخستان فريق بناء يتالف من ٣٣٩ طالبا من كلية الفيزياء بجامعة موسكو . وقد بنى الطلبة خلال عطلتهم الصيفيـــة في ثلاث مزارع حكومية ١٦ بيتا وحظيرة للماشية . هكذا كانت نتائج عمل اول فريق للطلبة البناة .

وخلال الاعوام الماضية بلغ عدد اعضاء فرق البناء الطلابيـــة التي ساهمت في تشييد مختلف المنشآت في شتى انحاء البلاد ، ٣ ملايين طالب بنوا ١١٠ الف مشروع على اختلاف انواعهـــا وبلغت قيمة ما بنوه في الاعوام الاربعة الاخيرة وحدها حوالي ٤ مليارات روبل .

وتعتبر حركة الطلبة البناة اممية اذ يشترك فيها ممثلو مختلف البلدان والشعوب من الطلبة الدارسين في المعاهد العليا السوفييتيـــة ومن الذين يصلون من الخارج خصيصا للاشتراك في اعمال البناء .

وسيعمل في فريقنا ممثلو ٦٨ بلدا اجنبيـــا ينتمي معظمهم الى إتحاد الطلبة العالمي . اما عدد اعضاء الفريق فيبلغ الفا ومئتين وثمانين شخصا من بينهم ٤٠٠ طالب اجنبي . ويمكن القول ان ابناء مئة وخمسين قومية سيعملون في فريقنا لان بين الطلبة السوفييت ممثلين لجميع الجمهوريات والاقاليم القوميـــة السوفييتيـــة وسنعمل في المنشآت التي لها اهمية كبيرة لاستغلال ثروات سيبيريا . فقد عمل بعض اعضاء فريقنا في هذه الاماكن اما كثير منهم فيسافرون الى سيبيريا لاول مرة . وبيننا طلبة على اختلاف تخصصهم . وفريقنا كما قلت اممي فلا ينقسم الى الطلبة السوفييت والاجانب ويقوده مجلس يسمى بمجلس الصداقة اما مسائل الانتاج فهي من صلاحية هيئة اركان الفريق ، التي تنتخب من الطلبـــة السوفييت والاجانب ايضا . ويراس الفريق قائد لايقاسمه احد في السلطة . واوامره نهائية . وهذا امر مهم جدا لتحقيق المهام الانتاجية وضمان وقاية العمل .

س : كم من الوقت ستعملون في سيبيريا ؟

ج : شهرين . الى اليوم السادس والعشرين من اغسطس .

س : كيف شكل فريقكم ؟

ج : من الطلبة المتطوعين ، وعدا ذلك كان من الضروري اجراء مسابقة الاختيار في بعض المعاهد لان عدد الراغبين في الانضمام الى الفريق كان كبيرا لدرجة ان بلغ ٥-٦ اشخاص لكل مكان شاغر . ولذلك تم الاختيار من المتطوعين انطلاقا من صحتهم ونجاحاتهم في الدراسة واشتراكهم في الحياة الاجتماعية بمعهدهم .

خيسوس ليليرياس كاستيليو طالب الدراسات العليا في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب (جمهورية الدومينيك) .

فحصت اللجنة الطبية الخاصة جميع الطلبة من جامعتنا الذين اعربوا عن الرغبة في الانضمام الى فريق البناء ، وسمحت بالعمل فقط للذين يتمتعون بصحة قوية . وعدا ذلك استمعنا الى محاضرات في وقاية العمل . ثم قدمنـــا امتحانا في هذا الموضوع الى لجنة خاصة برئاسة استاذ من كلية الهندسة . وقبل في فرق البناء اولئك الذيـــن حصلوا على علامة ٤ او ٥ . واشتركنا كذلك في العمل في ايام السبت والاحد وحضرنا اجتماعات خاصة وقمنـــا برحلات الى اماكن العمل . والآن فاننا على استعداد للعمل في اي مكان كان وللقيام باي عمل كان . اما مسالـــة القبول في الفريق نهائيا فقررته هيئة اركان الفريق المتالف من الطلبة الذين اشتركوا في بناء مختلف المنشآت واكتسبوا خبرة في العمل .

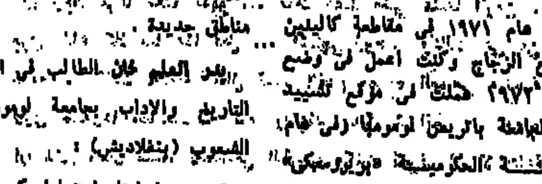

س : ماذا ستعمل انت ؟

ج : ساعمل [illegible] فانني لست جديدا [illegible] المشترك فيها في فريق البناء .

س : ما هي المنشآت التي عملت فيها ؟

ج : لقد عملت عام ١٩٧١ في مقاطعة كاليلين فبنينا هناك مصنع الزجاج وكنت اعمل في وضع الآجر . وفي عام ١٩٧٢ عملت في موقع تشييد العمارة الرئيسية لجامعة باتريس لومومبا وفي عام ١٩٧٣ في المزرعة الحكومية «بروموسكوفسكي» بكازاخستان حيث بنينا حظائر للماشية ومساكن لعمال المزرعة . واشتركنا هناك باعمـــال الملاط ووضع الخرسانة المسلحة . وعملت عام ١٩٧٤ في موقع مد الخط الحديدي بين بايكال والامور في سيبيريا .

س : كم روبلا تقاضيت ؟

ج : كل من عمل في سيبيريا يتقاضى [illegible] عن ٥٠٠ روبل [illegible]

روميانا فوتشكوفا الطالبـــة في الصف الثالث بكلية الترجمة في معهد تورنز للغات الاجنبيـــة التربوي (جمهورية بلغاريا الشعبية) :

س : هل هذه المرة الاولى التي تسافرين فيها ضمن فريق البناء ؟

ج : نعم ، هذه المرة الاولى . كانت هنـــاك فرصة قضـــاء العطلة الصيفيـــة في ضواحـــي موسكو غير انني وصديقتي قررنـــا السفر الى سيبيريا . نريد ان نرى هذه المنطقة العجيبة من البلاد السوفييتيـــة . فتحدث اصدقائي من الطلبة كثيرا عن سيبيريا واريد ان اشاهـــد التايغا بوجه خاص .

س : ما هو العمل الذي ستقومين به هناك ؟

ج : اني موافقة على تحقيق اي عمل يقترحونه علي . ويسافر من معهدنا ٥٦ طالبا ومن بينهم ٨ طالبات .

بارتولوميو اجالي شولاديمي الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة في جامعة باتريس لومومبا (نيجيريا) :

نريد ان نعرف المزيد عن بلادكم والاسهـــا فلا نعرف عن الاتحـــاد السوفييتي الا قليلا ونريد ان نفهم ماهي الشيوعية لكي نتحدث عنها بعد ان نعود الى الوطن .

هناك مثل في بلادنا يقول : القدر هو الذي يسير الناس ، وذلك ناتج عن تفشي الامية . اما انا فاني محب للعلم واريـــد ان اعلم هل هذا صحيح ام لا . ولذلك اذهب الى المنشاة بارتياح ولا اخاف من اي عمـــل . انني في التاسعـــة والعشرين وكنت اعمل ميكانيكيا متخصصـــا في اجهزة الراديو . واني احب العمل اليدوي بوجه عام .

وامينلوا كوما الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة في جامعة باتريس لومومبا (الهند) :

اني اتخصص في مهنـــة المهندس الميكانيكي وانتمي الى البعثة الطلابية من الهند التي تضـــم ٣٠٠ طالب . ولكن لن يتيح لكل منا السفر الى سيبيريا . واعتبر هذه الرحلة من حسن حظي وانضممت الى فريق البنـــاء الطلابي لاول مرة [illegible] للحظـــة التي [illegible] الطائرة . [illegible] جميع رفاقي في هذه [illegible] . هؤلاء الذين يسافرون الى سيبيريا ، هذا البلد الاسطوري العجيب ، ونريد كذلك ان نجرب قوانا في ظروف العمل غير السهلة ونرى مناطق جديدة .

[illegible] خان الطالب في الصف الثالث بكلية التاريخ والآداب بجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب (بنغلاديش) :

توجه بابهتنا اهتماما كبيرا الى فرق البناء في العام الماضي عمل كثير من طلبتنا في موسكو وسيبيريا وكازاخستان . وقدر عملهم جيدا لانهم كانوا مستعدين للعمل جسديا ومعنويا . وفي هذا العام يسافر ٦٣ طالبا من بعثتنا الى مختلف اماكن سيبيريا ومن بينهم طالبات ايضا . ونعرف [illegible] ان [illegible] لا تخلو من المصاعب [illegible] لكل ما سنراه ونتعلمه [illegible] لنا . ويلوح الي اننا سنعمل وكاننا نحتفل بالعيد فالمرء يشعر بارتياح كبير حين يرى ثمار عمله ويعلم انها نافعة للبشر وستكون هذه الرحلة مفيدة لنا لاننا سنحصل اثناء العمل دون شك على الخبرات الكثيرة التي نحتاج اليها كخبراء مقبلين .

س : هل سافرت سابقا ضمن فريق بناء للعمل الى اي مكان اخر ؟

ج : نعم ، عملت في احد مواقع البنـــاء بكازاخستان .

يورغن لايتهولد الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة والاقتصاد في معهد غوبكين لصناعـــة البترول والغاز والكيمياء في موسكو (المانيـــا الديموقراطية) :

س : باي عمل ستقوم ؟

ج : اظن اني ساعمل كواضع للخرسانـــة المسلحة ولكن سيكون ذلك واضحا حين سنصل الى مكان العمل .

س : هل يسافر معك كثير من زملائك ؟

ج : يسافر ٥٨ طالبا . وسيصل الى جالبنا طلبة من بلغاريا والمجر. وقمنا باعداد سلسلة من المحاضرات لالقائهـــا امام سكان سيبيريا لكي يتعرفوا ببلداننا .

وعدا ذلك وضعنا برنامجا رياضيا كبيرا لاجراء مباريات بين اعضـــاء فريق البناء السيبيري في العدو والسباحة والقفز . وسيقام في براتســـك مهرجان للشباب يحضره ممثلو فرق البناء كلها وستقوم جماعة من الطلبة هواة التصوير السينمائي بتصويرنا اثناء العمل واوقات الفراغ .

يوسف ماكارتشوك الطالب في الصف الرابـــع بكلية الطب في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب (الاتحاد السوفييتي) :

س : ارجوك ان تتحدث عن فريق البنـــاء المشكل في جامعتك .

ج : تشكلت من طلبة جامعتنا ٨ فرق تضـــم ٥٥٥ طالبا . ومن بينهم طلبـــة من ٤٠ بلدا وتشكلت كذلك ١٠ فرق دعائية تضم ١٨٠ طالبا اجنبيا . ومن مهمتهم ان يتحدثوا بشكل مفصل عن البلدان التي وصلوا منها .

ويسافر الى سيبيريا قبـــل كل شيء اولئك الذين كانوا هناك مرة او مرتين ، او عملوا في منشـــآت موسكو والاراضي المستصلحـــة في كازاخستان . اما اولئك الذين يسافرون لاول مرة فذلك بتوصية رابطاتهم للعلم .

وعلينا ان نحقق الاعمال التي تبلغ قيمتهـــا مليونا و٨٤٠ الف روبل . ومهمتنـــا كالعادة نتائج العمل لمعتبر لنتائج العمل التربوي اهم منها الان المهمة الرئيسية الموضوعة امام فرق البناء انما هي قبل كل شيء صياغة شخصية «اختصاصي» بقبل وتنطلق حركتنـــا من طموح الطلبة الوطني الى المساهمة في اعمال البلاد السوفييتية . وينظم الطلبة الانتاج بانفسهم ويتحملون المسؤولية عن تنفيذ المهام . ويعيش اعضاء الفريق كلهم كاعضاء كومونة ، الامر الذي يساعد على تربية الطلبـــة بالروح الرفاقية والجماعية .

سجل المحادثة
رازين وشيمان

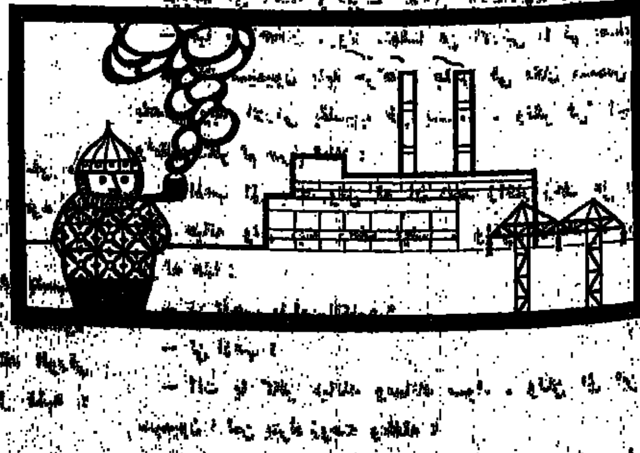

مؤسسة تيخنو بروم اكسبورت

تقدم

المساعدات الفنية في بناء :
— محطات كهرحرارية ذات طاقات مختلفة
— محطات كهرمائية
— محطات فرعية محولة
— خطوط نقل الطاقة

وتقوم هذه المؤسسة باعمال التنقيب الضرورية وتعد الوثائق التصميمية لبناء مشاريع الطاقة وترسل التجهيزات المجمعة وتقدم المساعدة الفنية في اعمال التركيب والبناء حتى ادخال المصنع حيز العمل .

وترسل هذه المؤسسة الاختصاصيين المؤهلين الى اماكن البناء وتنظم عملية تدريب الكوادر المحلية داخل الاتحاد السوفييتي وخارجه .

للحصول على المزيد من المعلومات يرجى الكتابة على العنوان التالي :
الاتحاد السوفييتي ، موسكو [illegible] ١١٣٣٢٤ ، النيشنيكوفسكايا نابيريجنايا ، ١٨/١ ، مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت»
العنوان البرقي : موسكو تيخنو بروم اكسبورت
تلفون : ٢٢٠-١٥-٢٣
تيلكس : ١٥٨

TECHNOPROMEXPORT

البادية الزرقاء

قصة لميخائيل شولوخوف

على ضفة الدون المرتفعة ، فوق تلـة جرداء من شـوالل الشمس ، تحت شجيرة من خوخ السياج البرى ، كنا مستلقين نحن : الجد زاخار وانا . والى جانب صف من الغيوم متراكب بعضه فوق بعض تتسكع في الجو حداة بنية اللون . واوراق خوخ السياج المزركشة بزرق الطيور ، لا تحجب عنـا الحر وطنين حار يملأ آذاننا من القيظ ، وعندما ننظر الى تحت ، الى صفحة نهر الدون المجعدة ، او تحت اقدامنا ، الى قشور البطيخ المتفسخة ، يتكاثف اللعاب في فمنا ويغلبنا الكسل فلا نبصقه .

كانت الغنم في الوادي تتجمع جماعات مزدحمة قرب بركـة جافة ، وترخي مؤخراتها متعبة وتحرك الياتها المتسخة وتعطس من الغبار بشكل غير طبيعي . ووقف عند السد حمل ضخم يرضع من شاة صفراء القرة مستندا الى قائمتيه الخلفيتين ، ويضرب براسه ضرع امه بين الفينة والفينة ، فتئن الشـاة وتقوس ظهرها معطية الحليب ، ويبدو لي أن عينيها تئنان عن الالم .

جلس الجد زاخار وكتفه الى صدري ، وخلع قميصه الصوفي المشغول بالابرة ووصوص عينيـه العشواوين وراح يبحث ، كلمصا ، عن شيء ما بين الثنايا . كان الجد في حوالى السبعين من عمره ، ظهره العاري مغطى بالغضون بشكل باكر ، وعظما اللوح يبرزان من تحت الجلد بزاويتين حادتين ، ولكن عينيه زرقاوان تلمعان شبابا ونظرته من تحت حاجبيـه الاشيبين شديدة الحيوية وحادة .

عثر على قملة وامسك بها ، في صعوبة ، باصابع متيبسة راجفة ، امسك بها في حرص وحنان ، ثم وضعها على الارض بعيدا عنه ورسم في الهواء شارة صليب صغيرة وتمتم بصوت اجش :

— روحي يا مخلوقـة الله ! اتريدين ان تعيشي ؟ آ ؟ اي نعم ... اخ منك ، شبعت من دمي ... يا الطاغية ...

وارتدى الجد قميصه الضيق وهو يتنحنح ، ورفع راسـه وجرع من المطرة الخشبية ماء اصبح بفعل حرارة الجو ساخنا فكانت جوزة عنقه ترتفع لدى كل جرعة ، وتتدلى غضنتان رخوتان من ذقنه الى حلقه ، وتسيل قطرات الماء على لحيته ، ويتسرب نور الشمس محمرا عبر جفنيه الزعفرانيين المسترلين .

سد المطرة ولقر من طرف عينه الى فلما التقى نظره بنظري مضمض شفتيه في جفاف وحول بصره الى البادية ، ومن وراء الوادي يتصاعد ضباب الليلك مشكلا غلالة كثيفة ويحمل النسيم فوق الارض المحترقة رائحة عطرة اشبه برائحة العسل . وبعد فترة صمت دفع الجد عصا الرعيان عنه واشار باصبع اصفرت من التدخين الى جهة معينة وقال :

— هل ترى وراء ذلك الخندق رؤوس اشجار الحور ؟ ان عزبة البانات * توميلين تسمى توبوليفكا . وعلى مقربة منها ايضا قرية توبوليفكا التي يقطنها فلاحون كانوا من قبل اقنانا . وقد اشتغل ابي حوذيا عند البـان الى ان مات . وكان يقص علي عندما كنت صبيا كيف اخذه البان يفتراف توميلين من جار له الطاغي بدلا من كركي مروض . وبعد موت والدي حللت محله وكان البان نفسه انذاك يناهز الستين من عمره . كان رجلا بدينا يتدفق الدم ، خدم في شبابه في حرس القيصر ثم اعتزل الخدمة وذهب الى البوادي ليقضي بقية عمره . ولكن القوزاق كانوا قد اخذوا ارضه عند النون فاقطعته الحكومة ثلاثة آلاف ديسيتينا ** في مديريـة ساراتوف . فاجرهـا من فلاحي ساراتوف والبام هو الى توبوليفكا .

كان رجلا غريب الطباع ، لم يرتد في حياته غير جبة من الجوخ الرقيق فوقها خنجر . كان يذهب لزيارة اصدقائه ، فما ان نخرج من توبوليفكا حتى يامرني :

— اسرع يا نذل !

فالهب ظهور الخيل بالسوط ونتطلق بسرعة لا تجد معها الريح متسعا من الوقت لتجفيف دمعنا . لنجد امامنا في وسط الطريق اخدودا ، — ومياه الربيع تحفر الكثير منها على الطريق ، — فلا يسمع للعجلتين الاماميتين صوت فيما تقرقع الخلفيتان-طاخ !.. ونقطع نصف فرسخ فيجار البان : «در !» فادور واعود بالعربة مسرعا الى ذلك الاخدود نفسـه ... وقد نعيد الكرة الى ذلك الاخدود اللعين مرة ثالثة الى ان ينكسر الراسـور او تنخلع العجلات . عندئذ يصرخ البان وينهض وينطلق ماشيا واتبعه انا جارا الخيول من مقودها . وكانت عنده ايضا تسلية اخرى : نخرج من العزبة فيجلس الى جانبي لا على مقاعد الركاب وينتزع السوط من يدي ، ويقـول : «حرك العريشي .. !» فاستحث العريشي بكل ما في وسعي حتى تكاد القوس تنخلع ، وينهال هو ضربا بالسوط على الجانبي *** . كانت العربة ثلاثية والجانبيان حصانين اصيلين من خيول الدون ينسابـان كالافعى ويميلان راسيهما الى جانب ويحفران الارض بسنابكهما .

هكذا يلهب ظهر احدهما بالسوط حتى يمتلئ فم المسكين بالزبد ... ثم يتنفى الخنجر وينحني ويقطع الرباط كما تقطع الشعرة بالموسى ، فيطير الحصان عن راسه مسافـة قامتين ويهوى على الارض ويتدفـق الدم من منخريـه —وينتهي !.. وبالطريقة ذاتها يقضي على الاخر ... اما العريشي فيتحامل على نفسه ويواصل الجر حتى تنهد قواه ، والبان جذلان يتدفق الدم الى وجنتيه .

لم يصل مرة واحدة الى قصده راكبا ، فهو اما ان يكسر العربة او يقتل الخيول ، ثم يواصل طريقه سيرا على الاقدام ...

كان رجلا مرحا محبا للهو ... تلك قصة مضى عليها الزمن ، جزى الله كلا منا بما فعل ... اشتهى زوجتي وكانت هي من خدمه . فكانت احيانا تدخل لسم الخدم ممزقة القميص متجهمة فارى صدرها مخمشـا كله والجلد يتدلى شرائط ... ومرة ارسلني البان مساء لاستدعي الطبيب وكنت اعرف ان لا حاجة اليه ، ففطنت للامر وخرجت الى البادية وانتظرت حلول الليل ورجعت ، دخلت الى العزبـة عبر البيادر وتركت الخيول في الحديقة واخذت السوط وذهبت الى بسم الخدم ، الى غرفتي دفعت الباب ، واشعلت الا اشعل الكبريت ، فسمعت حركة في الفراش ... فهب البان والقيا واهلت عليه الا بالسوط . وكان سوطي ذا نهاية من رصاص ... سمعته يندفع نحو الشباك ، فنطته مرة اخرى على [illegible] في الظلام ، ثم هرب من الشباك ، وضربت زوجتي ضربة خفيفة واستلقيت انام . وبعد خمسة ايام ذهبنا الى القرية ... وفيما كنت اربط الاحصنة اذا بالبان يأخذ السوط ويتفحص نهايته . وقلبه بين يديه وتلمس الرصاص وسألني :

— يا ابن الكلب ، لماذا ربطت الرصاص بالسوط ؟

فاجبته :

— انت الذي امرت بذلك .

فسكت وظل طول الطريق ، حتى اول اخدود ، يصفر من بين اسنانه ، واسترقت النظر اليه فرايته قد ارخى شعره على جبينه وانزل قبعته الى ما تحت اذنيه ...

فعريه الشلل بعد سنتين ، فحمل الى اوست-ميدفيديتسا واستدعى له الاطباء ، وهو مطروح على الارض وقد التوى جسده كله . فكان يفرك من جبينه كمستلبيات النقد الورقي ويرميها على الارض ويتمرغ ... من كل قلبه :

«اشفوني يا انذال ولكم كل ما املك !..»

مات رحمه الله وخلف مالا كثيرا . فورثه ابنـه الضابط وكان هذا شبيها بابيه ، فعندما كان صغيرا كان يمسك الجراء ويسلخ جلدها وهي حية ويتركها . ولكنه عندما ترعرع عقل . كان طويلا نحيلا له تحت عينيه ، بالخلقة ، دائرتان سوداوان كما عند النساء ... وكان يحمل على انفـه نظارتين ذهبيتين مربوطتين بخيط . وكان في اثناء الحرب الالمانية رئيسا على الاسرى في سيبيريا ثم ظهر في منطقتنا بعد الانقلاب . وكان عندي انذاك من ابني المرحوم حفيدان كبيران في السـن : اكبرهما ، سيميون ، تزوج ، فيما كان آنيكوشكا فتى يافعـا وكنت مقيما عندهما اقضي آخر ايامي ... ثم حدث انقلاب في الربيع ، فطرد فلاحونا البان الشاب من عزبته ؛ وفي اليوم نفسه راح سيميون في الجمعية يقنع الفلاحين بتوزيع اراضي البـان وتقسيم ممتلكاته على البيوت . وهكذا فعلوا ؛ اخذوا الممتلكات واقتسموا الاراضي وبداوا يفلحونها ، وبعد اسبوع ، وربمـا اقل ، وصل الى سمعنا ان البان آت ومعه القوزاق لذبح اهل قريتنا . فارسلنا جماعة في عربتين الى المحطة لجلب السلاح وحفروا الخنادق في ظاهر توبوليفكا ومددناها حتى غدير البان .

هل ترى ؟ هناك ، حيث تنمو الحلفاء وراء هذا الوادي ، كمن ابناء توبوليفكا في الخنادق . وكان هناك ايضا حفيداي سيميون وآنيكوشكا . وفي الجمعة الحزينة حصلنا من الحرس الاحمر على السلاح ، وكانت النساء من الصباح ياتينهم بالطعام . ولما ارتفعت الشمس في كبد السماء ظهرت خيالـة فوق التلـة وانتشرت الخيالة ولاحت السيوف . ورأيت انا من البيدر كيف لوح الفارس الامامي الممتطي صهوة حصان اشهب بسيفـه ، فانهال الفرسان من التلة كحبات الحمص . وعرفت جواد البان الاشهب من مشيته ، والفارس من جواده ... وقد ردتهم جماعتنا مرتين ، وفي المرة الثالثـة لف القوزاق من وراء واخذونـا بالحيلة ، والتحم عندئذ الجمعان ... وغابت الشمس وانتهى القتال .. وخرجت من داري الى الشارع فرأيت الفرسان يسوقون الى العزبة جماعة من الناس . فتناولت عكازي وتبعتهم .

كان فلاحو توبوليفكا مزدحمين في فناء العزبة كهذه الغنم التي ترى . وحولهم القوزاق ... فاقتربت وسألت :

— قولوا لي يا اخوان اين حفيداي ؟

فسمعتهما من وسط الجمع ينادياني ، فتحادثنا معا قليلا ، واذا بالبان يخرج من داره ويراني ويصرخ :

— هل انت ايها الجد زاخار ؟

— نعم يا صاحب السمو !

— لماذا جئت ؟

اقتربت من البان وجثوت على ركبتي .

— جئت اشفع لحفيدي في محنتهما . اغفر لهما يا بان ! ابوك ، عليه رحمة الله الواسعـة ، خدمته طول حياتي ، فتذكر ، يا بان ، اخلاصي ، وارحم شيخوختي !..

فقال :

— اسمع ايهـا الجد زاخار ، انني احترم كثيرا خدماتك لوالدي ، ولكن حفيديك لا استطيع ان اخلصهما . ان الشغب متاصل في دمهما . فاصبر على القسمة يا جد .

فاحطت رجليه بذراعي وزحفت على سلم باب الدار :

— اغفر يا بان ! اذكر يا حبيبي كيف خدمك الجد زاخار ، لا تحكم عليهما بالهلاك ، فعند سيميون طفل رضيع .

اشعل البان سيجارة عاطرة ونفخ دخانها الى الاعلى وقال :

— اذهب وقل لهمـا ، لهذين الوغدين ، ان ياتيا الي في بيتي ، فاذا طلبا العفو عفوت ، احتراما لذكرى والدي . اضربهما بالقضيب ثم استعملهما في فيلقي . فقد يكفران ، باخلاصهما ، عن ذنبهما الشائن .

هرولت الى الفناء واخبرت حفيدي وشددتهما من اكمامهما :

— هيا يا احمقان ، ولا تنهضا عن الارض ما لم يصفح !

لم يات سيميون باية حركة ، جلس في مكان مشمس وراح ينقش وجه الارض بالقضيب في يـده . ونظر في آنيكوشكا واطال النظر ثم صرخ قائلا :

— اذهب الى بانك وقل له : ان الجد زاخار زحف على ركبتيه طول حياته وان ابنه زحف ايضا ، ولكن الاحفاد لا يريدون الا له هذا !

— الن تذهب يا ابن الكلب ؟

— لن اذهب !

— انت يا كافر حياتك ومماتك سواء ، ولكن الى اين تجر سيميون ؟ لمن يترك زوجته وطفله ؟

نظرت فرأيت سيميون وقد ارتعشت يداه وراح يخط في الارض بالقضيب ، باحثا عن شيء غير موجود ولكنـه لم ينطق بكلمة وظل صامتا كالمعزة ...

---

* البان — لقب كان يطلق في بولونيا واوكرانيا على الفرد من ابناء طبقة الاقطاعيين او النبلاء . — المترجم .

** الديسيتينا — مقياس روسي لمساحة الاراضي يعادل الهكتار تقريبا . — المترجم .

*** في العربة الثلاثية الروسية "الترويكا" مربطان يشد اليهما زنيما بينهما حصان يسمى بالعريشي وعلى يمينه وشماله حصانان آخران جانبيان-ملاحظة من المترجم .

الاكاديمى عـزة اوروجيفـا

عزة اوروجيفا العضو في اكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان السوفييتية و... اول ممثلـة سينمائية في اذربيجان . لقد لعبت عزة عـام ١٩٢٩ وهي طالبة في معهد البترول والكيمياء دور بطلة الفيلم «سيفيل» الذي اخرجه ستوديو باكو. وروى الفيلم قصة شابة اذربيجانية ثارت على العادات القديمة ورفضت لبس الحجاب وسافـرت الى موسكو للحصول على التعليم .

وقد لقي الفيلم نجاحا كبيرا وبقيت في قاعات دور السينما بعد عرضه الحجب التي رمت بهـا صاحباتها ، وكان دور المعلمة الريفية ثاني دور لعبته اوروجيفا في السينما .

غير انها لم تصبح ممثلة محترفة ، وبعد انهاء الدراسة في المعهد العالي بدأت تعمل في احـد المصانع كمهندس تيكنولوجي ، وكانت اوروجيفا في الاعوام العسيرة من الحرب الوطنية العظمـى تعمل من اجل تلبية احتياجات الجبهة بلا كلـل او ملل ، وفي اعوام السلام اخذت تمارس العمل العلمي فحازت على درجة الدكتوراه في العلـوم الكيميائية ، والفت اكثر من مئتي عمل علمي كما حصلت على ٢٢ براءة اختراع .

وترأس عزة اوروجيفا في الوقت الحاضر احـد المختبرات التابعة لاكاديمية العلوم في الجمهورية ومنحت بين العلماء الاخرين جائزة الدولة فـي اذربيجان تقديرا لنجاحاتها في العمل .

لقد اعدت الاكاديمي اوروجيفا كثيرا مـن الاختصاصيين ومنحت اوسمة «لينين» و«راية العمل الحمراء» و«شارة الشرف» تقديرا لعملها العلمي .

عـزة فـي دور «سيفيـل»

عـزة مـع حفيدتهـا

وقال آنيكوشكا متوسلا :

— اذهب يا جدي ولا تتحدث بالباطل عنا .

— لن اذهب يا وجه النحس ! ستقتل اليسيا زوجة سيميون نفسها اذا حدث شيء !..

انصك القضيب في يد سيميون .

وانتظرت . وما من مجيب .

— سيميون ، عد الى رشدك يا سندي ! اذهب الى البان !

فصرخ آنيكوشكا :

— عدنا الى رشدنا ! لن نذهب ! اذهب انت وازحف !

قلت :

— تلومني على اني جثوت امام البان ؟ وما في ذلك ؟ فانا رجل مسن ورضعت كرباج البان بدل حليب امي ... ولا آنف من الركوع حتى امام حفيدي .

وجثوت وركعت وتوسلت . وادار الفلاحون وجوههم حتـى لا يروا .

— اذهب يا جدي ... اذهب والا قتلتك !—صرخ آنيكوشكـا وقد ازبد فمه والتمعت عيناه كعيني الذئب المقيد .

رجعت الى البان وضممت رجله الى صدري بشـدة لكيلا يدفعني ، وتحجرت يداي وعيي لساني . فسأل :

— اين حفيداك ؟

— خائفان ايها البان ...

— خائفان ، آ ...—ولم يزد على ذلك بكلمة ، بل ضربني بجزمته على فمي وذهب الى سلم الباب .

كان الجد زاخار يتنفس تنفسا متقطعا وسريعا ، وتغضن وجهه لحظة واصفر ، وبذل جهدا لكي يخنق اجهاشة قصيرة في ذاته العاجزة ، ومسح شفتيه الجافتين براحـة يده وادار وجهـه بعيدا وراء البركة امالت الحداة جناحيها وارتمت على العشب وارتفعت حاملة معها حبارى بيضاء الصدر . وتساقط الريش ابيض ، وكان لمعانه على العشب شديدا ومؤذيا للعين الى حد لا يطاق . وتمخط الجد زاخار ومسح اصابعه بذيل قميصه المشغول بالابرة وبدأ يحكي من جديد :

— خرجت وراءه الى سلم الباب واذا بي ارى اليسيا زوجة سيميون تركض ومعها الطفل ، وارتمت كهذه الحداة على زوجها وبقيت عالقة بين يديه ...

استدعى البان الشاويش واشـار الى سيميون وآنيكوشكا ، فاخذهما الشاويش ومعه ستة من القوزاق وساقوهما الى بستان البان ، فتبعتهما ، اما اليسيا فقد تركت طفلها في وسط الفناء وجرت للتها وراء البان . وكان سيميون يسير مترنحا متكئا على غيره ، ثم وصل الى الاسطبل وجلس .

— لماذا جلست ؟—سأل البان .

— الحذاء ضيق علي ولم اعد احتمل ،—وابتسم ، ونزع حذائه وناولني اياهما .

— البسهما يا جدي بالعافية . فلاهما مزوجان بجهاز ... ! [illegible] اخذت الحذاءين وتابعنا المسير . ولما جاوزنا الشتاء صفوا اهله ، وعيا القوزاق بنادقهم ، ووقف البان الى جانبهم يقص الاظافر بمقص صغير ، وكانت يده بيضاء جدا . فقلت له :

— اسمح لهما يا بان ان يخلعا ملابسهمـا فهي جديدة وستفيدنا في فقرنا ونلبسها .

— ليخلعاها .

فخلع آنيكوشكا سرواله وقلبـه وعلقه على احد اوتـاد السياج ، واخرج من جيبه كيس التبغ واشعل سيجارة ووقف مريحا احدى رجليه وطفق ينفث الدخان حلقات حلقات ويبصق عبر السياج ... وخلع سيميون كل ملابسه ، خلع حتى كلسونه مع انه من قماش رديء ، ولبس قبعته على راسه ، طمس الله على قلبه ... وكنت انا اشعر بموجات باردة تارة وساخنة تارة اخرى تعترى جسدي ، ووضعت راحتي على جبيني فاذا بالعرق يتصبب باردا كمـاء الينبوع ... نظرت فرايتهمـا والفين متحاذيين : سيميون بصدره المغطى كله بالشعر الكثيف ، يقف عاريا وعلى رأسه القبعة ... واليسيا ، كزوجة ، ترى ان زوجها يقف عاريا وعلى رأسه القبعة ، فتهجم عليه وتتمرغ به ، كما يتمرغ الكلاب على شجرة بلوط ، فيدفعها سيميون عنه .

— ابتعدي يا مجنونة !... عودي الى صوابك . فالنـاس تراك !... اخجلي ، الا تزين الى عاري ... عيب !...

اما هي فقد نفشت شعرها وصرخت بكل ما تبقى لها من قوة :

— قوسوا نحن الاثنين آ ..

فوضع البان مقصه الصغير في جيبه وسأل :

— تقوس ؟

— قوس يا لعين !

قالت هذا للبان ! قامر !

— قيدوها الى زوجها !

عادت اليسيا الى رشدها وتراجعت ولكن هيهات . فقد ضحك القوزاق وربطوها الى سيميون بالرسن ... ووقعت الحمقاء على الارض واوقعت معها زوجها ... واقترب البان وسأل من بين اسنانه :

— ربما من اجل الطفل الذي بقي تطلب المغفرة ؟

فقال سيميون : آنا !...

— المغفرة ...

— اطلبها من الرب فقط ... اما مني فقد تأخرت !...

وهكذا قتلوهما طريحين على الارض ... اما آنيكوشكا فلقد ترنح بعد طلق النار ولكنه لم يهو حالا . وقع اولا على ركبتيه ثم الدار بحركة سريعة وانطرح على الفرد . فاقترب منه البان وسأله في لهجة ناعمة جدا !

هل تريد ان تعيش ؟ اذا كنت تريـد فاطلب المغفرة ... فليكن نوقك نصف سنة جلدك ثم الى الجبهة .

فملأ آنيكوشكا فمه بصاقا ولكن قوته لم تسعفه فسال البصاق على لحيته ... وسحب قوته كلهـا من السقف ولكن هيهات ، فقد القيته ثلاث رصاصات ...

[illegible] البان الى الطريق !

فجره القوزاق ورموه من فوق السياج وطرحوه على الارض الطريق بالمرض ، ولف تلك اللحظة كان مئة لورالي ومنهم ... قادمين من توبوليفكا الى القرية . فتشلق البان السياج ... الكلاب وصرخ بصوت ... :

— ايها الفرسان مروا عليه خببا ولا تتفادوه ! ..

— قف شعر راسي . ووقفت ممسكا بثياب سيميون وحذائيه ورجلاي تنحنيان ولا تقويان على حملي ... ان في الخيل لبسا من الله فقد مرت جميعا دون ان يطأ احدهـا آنيكوشكا ... ثم تهاويت على السياج ، ولم استطع لعيني اغلاقا ، وجف اللعاب في حلقي ... ذلك ان دواليب المدفع مرت على رجل آنيكوشكا ... فقرقشتا كالخبز المحمص تحت الاسنان ، وانسحقتا ... حسبت ان آنيكوشكا سيموت من الالم الفظيع ، ولكنه لم يطلق صرخة ولم تند عنه آنة .... كان منطرحا يضغط راسه على الارض بقوة ، ويتناول التراب براحته ويدفعه الى فمه ... ويمضغ التراب وينظر الى البان دون ان يطرف بصره ، وكانت عيناه صافيتين زرقاوين كالسماء ...

في ذلك اليوم اعدم البان توميلين اثنين وثلاثين رجلا . وبقي آنيكوشكا وحده من بينهم حيا ، لاباله والفته ...

شرب الجد من المطرة طويلا وبشراهة ، ثم مسح شفتيـه الجافتين اللون والهى كلامه بغير حماسة :

— عفى الزمن على هذا ولم تبق غير الخنادق التي دافع فيها فلاحونا عن ارضهم ، فيها ينمو الآن الكلأ والنباتات البرية ... اما آنيكوشكا فقد بترت رجلاه ويسير الآن على يديه جارا جسمه على الارض . تراه في الظاهر مرحا يقيس هو وابن سيميون كل يوم قامتهما على خشبة الباب ، ان الطفل يسبقه في الطول ... وقد كان يزحف في الشتاء ليقوم بنزهة ويكون الناس قد ساقوا ابقارهم الى النهر لترد فيرفع فو يده ويجلس على الطريق ... فتتراكض الثيران خوفا نحو الجليد وتكاد جسومها تنشق بسبب التزحلق ، ويضحك هو ... ومرة في الربيع كان جرار كومونتنا يفلح الارض وراء الحدود القوزاقية فرايته هو منطلقا الى هناك لا يلوي على شيء ، كنت ارعى الغنم على مسافـة غير بعيدة فنظرت واذا بي ارى آنيكوشكا يزحف على الارض المفلوحـة فتفكرت : ماذا سيفعل ؟ فرايته قد تلفت حوله فلم يجد احدا من الناس قربه ، فانطرح على وجهه ارضا وعانق كتلـة من التراب قلبتها السكة ، وضمها اليه واخذ يمسح عليها بيديـه ويقبلها ... عمره خمس وعشرون سنة ولن يستطيع في حياته ان يفلح الارض ... ولهذا يتفطر بالشوق ...

كانت البادية الزرقاء تهوم في غسق المساء الازرق الادخن ، وتناولت النحل آخر وجبة لها لهذا اليوم من الحلفاء الحائلـة اللون ، وكانت العلقاء الشقراء المتنفشـة ، تهز زهراتهـا السلطانية في كبرياء ، وتحرك قطيع الغنم عند السفح متوجها الى توبوليفكا . وسار الجد زاخار صامتا متوكئا على عصـاه . وعلى الطريق ، المفروش في عناية بشرشف من الغبار ، كان يرى اثران : احدهما كاثر الذئب خطواته متباعـدة ، بعيدة المسافات ، واسعة ، والآخر خطوط ثاقبـة تقطع الطريق —هو اثر جرار توبوليفكا .

ولم يخترق الاثران الا حيث النجم البطيء الضيق بالطريق الهتمالي المنسي المغطى بنبات اذان الجدي ، فقد انعطف اثر الذئب هناك الى جانب ، نحو الحدود امتلأ بأجمـة لا تعبر من الاعشاب البرية وخوخ السياج ، فيما بقي على الطريق اثر واحد تلوح منه رائحة الكيروسين المحروق ويبدو فيه التشقق والثقل ...

عام المرأة الدولي
الاتحاد السوفييتي
١٩٧٥

الطريق الواسع نحو المعرفة

(حديث مع مارينا جورافليوفا نائبة وزير المعارف السوفييتي ، وعضوة لجنة اجراء عام المرأة العالمي في الاتحاد السوفييتي)

«المساواة» انها احد الاجزاء المكونة للشعار الذي يمر فيه عام المرأة العالمي الذي اعلنته هيئة الامم المتحدة . ويمكن كتابة المساواة بصورة رسمية كلائحة او بيان ، وادراجه في الدستور–القانون الاساسي للدولة ، لكن هذا لايكفي البتة . فان الكلمات النبيلة تبقى صوتا اجوف اذا لم يتسن تحقيق مساواة المرأة بالرجل عمليا .

فكيف حلت هذه المسألة في الاتحاد السوفييتي؟

ان السلطة السوفييتية ، اذ ثبتت في التشريعات مساواة المرأة مع الرجل في الحقوق ، فانها ضمنت الامكانية التامة لتحقيقها . وليس هناك من مجال في الاقتصاد والعلم والثقافة ونشاط المجتمع والدولة لاتلعب فيه المرأة دورا كبيرا . ان ٩٢،٥ بالمائة من جميع النساء القادرات على العمل يمارسن اعمالا مفيدة للمجتمع او يتعلمن في مختلف المعاهد الدراسية . وهن يؤلفن نصف جميع العمال والموظفين العاملين في اقتصاد البلاد مع العلم ان من المهم التأكيد على ان من قوانين الثورة العلمية–التكنيكية في ظل الاشتراكية هو توسيع دائرة المهن التي تتقنها النساء ، وكذلك زيادة نسبتهن بين العاملين ذوي التأهيل العالي والمتوسط .

ويمكن بهذا الصدد التذكير بان ٨٠ بالمائة من مجموع النساء الاجيرات كن يمارسن اعمال الخدمة في المنازل او كفلاحات معدمات . وقد جرت في عام ١٩٢٦ مناقشة حادة في مجلة «العاملة» حول فيما اذا يمكن السماح للعاملة بتشغيل الماكينات، وهل لها القدرة على ان تعمل كعاملة خراطة او برادة . ويبدو ذلك الان امرا مضحكا ، بينما وجب في تلك الاعوام اثبات ان الطبيعة لم تحرم المرأة من العقل والموهبة او المقدرة والمهارة .

ولعل أهم برهان على نشاط المرأة الاجتماعي هو زيادة عدد العاملات ونسبتهن في مجالات العمل الابداعي والتنظيمي والاداري .

ان اكثر من نصف مليون امرأة سوفييتية يعملن مديرات للمصانع والسوفخوزات ورئيسات اعمال انشائية او كولخوزات ومسؤولات في المؤسسات الادارية . وتؤلف النساء نسبة ٣٢ بالمائة من العاملين القياديين كرئيسات للورش والورديات والاقسام والقطاعات الانتاجية . ويوجد في صفوف جمعية المخترعين ومحسني الاختراعات لعموم الاتحاد السوفييتي حوالي مليون ونصف مليون امرأة .

ما هي فرص المرأة السوفييتية للحصول على التعليم

يوجد الان في بلادنا ٤٤٠ الف باحثة علمية من بينهن اكثر من الفي امرأة تحمل لقب الاكاديمي او عضو مراسل لاكاديمية العلوم .

واذا كن يؤلفن ثلث عدد المهندسين السوفييت ، فان عدد المهندسات في بريطانيا ، الدولة الصناعية العالية التطور ، يبلغ خمسمائة مع العلم انه يوجد في اوزبكستان الان ٥٠ الف مهندسة وفنية من ذوي الشهادات العالية ، وكانت اوزبكستان من جمهوريات آسيا الوسطى التي يصعب ايجاد شخص فيها يحسن القراءة والكتابة قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ .

اسمحوا لي بايراد بعض المقارنات . ففي بريطانيا نفسها توجد قاضية واحدة ، اعتمادا على المعطيات الرسمية . بينما ثلث القضاة عندنا هم نساء . كما ان ثلاثة ارباع المعلمين في مدارس الاتحاد السوفييتي هم من النساء . لذا فمن الطبيعي بالنسبة لنا ان تشغل النساء غالبية مناصب مدراء المدارس .

ان مجتمعنا الاشتراكي قد اعلن المساواة التامة بين النساء والرجال في كافة المجالات ، ومنها التعليم ، وصار يطبق هذه المبادىء فورا وبلا كلل . وها نحن نجد ان نصف طلاب المعاهد العالية هم من الفتيات . وفي العام الماضي بلغت نسبة النساء العاملات الحاصلات على التعليم العالي والثانوي ٧٣٩ امرأة من مجموع الف . وبالمناسبة فان النسبة المذكورة تبلغ بين الرجال ٧٣٧ شخصا .

وفي هذه الايام حيث تتطور الثورة العلمية التكنيكية بشكل عاصف يولى اهتمام شديد لمستوى التعليم والتأهيل المهني للعامل . وفي هذه الظروف تعاني المرأة في العالم الرأسمالي من وضع اصعب بكثير من وضع الرجل ، بسبب وجود حواجز مجحفة تقف في طريقها للحصول على التعليم والمهنة . وليس من قبيل الصدف ان يجري تعليم الفتيات في المدارس المهنية في الغرب ما يدعى بالمهن «النسائية» فقط ، مثل تدبير المنزل والخياطة ورعاية الاطفال والمحاسبة وغير ذلك .

ويزداد في الاتحاد السوفييتي عدد الفتيات والنساء ذوات المهن التي كانت تعتبر مهنا «رجالية» منذ زمن طويل . وغدت مهن كثيرة سهلة بالنسبة لهن بفضل اتمتة الانتاج .. وتكونت في الاتحاد السوفييتي شبكة واسعة من المدارس الخاصة لغرض اعداد الفتيات لممارسة الاعمال المهنية في الاتحاد السوفييتي . ويتم تعليمهن ٩٧٥ مهنة.. لذا فغالبا ما نرى امرأة تقف عند لوحة ادارة ماكينة للدلفنة او في صومعة مرفأ الميناء .

ما هو دور المرأة في التعليم الشعبي ؟

قلنا ان النساء يؤلفن عندنا ثلاثة ارباع عدد المعلمين . وهن يشكلن الاغلبية في شبكة مؤسسات تربية الاطفال الذين دون سن المدرسة بالمناسبة ان شبكة المؤسسات المذكورة تنمو باستمرار ، وهي تمس طبعا مصالح ملايين الاسر، لانها تتيح للمرأة القيام بالعمل الاجتماعي المفيد مثلا . ازداد عدد رياض الاطفال ودور الحضانة منذ عام ١٩٦٠ بمقدار مرة ونصف . والتحق بها خلال فترة ١٩٧١–١٩٧٣ فقط ١،٢ مليون طفل والان يتمتع ٦٠ بالمائة من الاطفال (الاولاد والبنات) في المدن بامكانية الالتحاق برياض الاطفال ودور الحضانة .

تحاط المربية ، التي تقوم برسالتها النبيلة في تربية الجيل الناشىء ، في بلادنا بالرعاية والاهتمام ويراد بذلك صدور اوامر حكومية بزيادة اجور عملها وكذلك تقديم امتيازات اضافية لها وغير ذلك .

ويسعى المجتمع الاشتراكي السوفييتي الى تشجيع المربين والمعلمين معنويا . فاصدرت القاب تشجيعية لهم ، وتكتب عنهم المقالات والقصص والبرامج الاذاعية والتلفزيونية والافلام .

كما ان هناك جانبا اخر للمسألة . فان كل نظام التعليم الشعبي السوفييتي–ابتداء من روضة الاطفال والى المدرسة الثانوية ذات التعليم المختلط او الجامعة مفعم بفكرة المساواة بين الاولاد والبنات والفتيان والفتيات والرجال والنساء . ومن الطبيعي ان تساعد المربية او المعلمة بقدرتها وعملها اليومي على تجسيد هذا المبدأ في الحياة الذي يؤلف احدى السمات الراسخة لنمط حياتنا السوفييتي .

(تتمة المنشور على ص ٣)

وسيغطي مئات الصحفيين السوفييت والاجانب اخبار المهرجان . وستصدر نشرة «رفيق المهرجان السينمائي» باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية .

لقد بذلت لجنة المهرجان التنظيمية التي تضم ممثلي لجنة شؤون السينما في الاتحاد السوفييتي واتحاد السينمائيين في البلاد ومجلس بلدية موسكو وغيره من المنظمات الحكومية والاجتماعية كل ما كان في وسعها ليتمكن ضيوف المهرجان والمشتركون فيه من العمل بشكل مثمر ومن الاطلاع على حياة الشعب السوفييتي وفنه السينمائي العديد القوميات بصورة اوسع . فستنظم خلال المهرجان رحلات سياحية في مدينة موسكو وزيارات للكرملين واكبر المتاحف الفنية الموجودة في العاصمة ، ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني . كما ستزور الضيوف بعض المؤسسات الصناعية في موسكو والمزارع التعاونية والحكومية الواقعة في ضواحي المدينة ، وستنظم رحلة للضيوف الى لينينغراد . وبعد اختتام المهرجان ربما سيتمكن الضيوف من زيارة عدد كبير من المدن والاتصال بالمتفرجين .

ان هذا المهرجان يجري في عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . ولابد ان ينعكس ذلك في برنامج المهرجان ليعزم رجال السينما التقدميون في العالم كله على النضال بنشاط من اجل السلام والصداقة بين الشعوب والفن السينمائي الانساني الذي يستطيع ان يسهم بقسط ملحوظ في التعاون الثقافي بين شعوب مختلف البلدان .

لقد حظي مهرجان موسكو بفضل اقامة الديموقراطي ومساواة البلدان في عرض الافلام المشتركة في المسابقة والافلام الاعلام الاعلامية بشعبية وسمعة عالية لدى الاوساط السينمائية العالمية ولايجذب ممثلي البلدان ذات التقاليد السينمائية القديمة فحسب بل كذلك ممثلي الفن السينمائي الفتي في البلدان النامية ورجال السينما التقدميين في مختلف القارات . وتعكس الافلام التي تعرض فيه التغيرات التي تجري في العالم ونضال الشعوب ضد الاستعمار والامبريالية ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب .

وسيحتفظ المهرجان بهذه التقاليد في المستقبل ايضا مؤيدا للاتجاهات التقدمية والواقعية في الفن السينمائي ليفتح طريقا الى الشاشة العالمية امام الافلام المتميزة بالمضمون الاجتماعي العميق والمفعمة بروح الاممية والانسانية .

هاروت [illegible] ارمني

لا يزال العاملون في احد مخازن موسكو يتذكرون هذا «الزبون» الذي تناول بيضة من فوق المنضدة ، فكسرها امام عيني البائعة الشابة التي طار صوابها حين رأته يخرج منها ... خاتما ذهبيا ، اما البيضة الاخرى ، فقد خرجت منها عملة نقدية معدنية من فئة روبل واحد ، وخرجت من الثالثة ساعة صغيرة .

اعلنت البائعة الساذجة في الحال فترة انقطاع عن العمل ، واخذت تكسر بلهف البيضات الموجودة على المنضدة الواحدة تلو الاخرى . ولكن ظهر وا اسفاه ، انها كلها بيضات عادية لا تنفع بعد الان الا للطبخ .

هكذا مزح ذات مرة ، هاروتيون هاكوبيان ، الساحر الشهير والعضو الفخري في حلقة السحرة الدولية ، وفنان شعب جمهورية ارمينيا السوفييتية .

وعلى اية حال ، لقد دفع هاروتيون حالا قيمة البيضات المكسورة . وبعد ان قدم نفسه للبائعة، فسر تصرفه بان هذا كان مجرد بروفة ختامية «بين الجمهور» لاحدى الاعيبه الجديدة .

يسمي الجمهور هاكوبيان بالساحر . لقد وصل بالفعل الى درجة الكمال والمهارة الفذة في الفن العريق ، فن الحيلة والحركات التحكمية والتخيل .

وفي نهاية العام المنصرم جرت في مدينة درسدن مباراة دولية بين السحرة ، مقامة على شرف الساحر الايطالي المشهور بارتولوميو بوسكو الذي عاش في القرن الماضي . وكان دور هاكوبيان نتيجة القرعة الحادي عشر . وعندما كان المشترك الساحر يقدم عرضه على المسرح ، الدفع مقدم البرنامج الى الفنان السوفييتي ، وسأله بقلق :

– اين ادواتكم ؟ فلم يتبق الا وقت قليل لتركيبها .

– ليس لدي شيء –اجاب هاكوبيان بهدوء– ما عدا هذه ... واراه يديه .

وها هو الفنان السوفييتي ، رشيق كالعادة ، في ملابس السهرة ، وبقبعة عالية ، يخلع قفازيه بدون اكتراث ، ويرميهما الى اعلى ، واذا هما يختفيان في الهواء . فصرت الدهشة الجمهور ، ثم بدات سلسلة من الحيل السحرية المدهشة كاختفاء الكرات الصغيرة والمناديل واوراق اللعب وتحول شيء الى شيء اخر .

كان انتصار هاكوبيان في المباراة باهرا وبدون منازع . فقد كان عرضه القائم على خفة اليد

المهندس يصبح ساحرا

وسألت هاروتيون هاكوبيان : كيف اصبحتم ساحرا ؟ فاجاب :

– ولدت في مدينة يريفان في عائلة تمتهن الحدادة . وانهيت الدراسة في مدرسة صناعية ثم في سنة ١٩٣٩ ، جئت الى موسكو حيث قبلت في معهد تكنيكي . الا ان ذهني كان ينصرف في اوقات المحاضرات ، كنت اريد ان ابتكر شيئا ما غير مألوف وطريف .

وهكذا وجدت نفسي في حلقة الفنانين الهواة ثم سرعان ما اصبحت فنانا محترفا . ومن الجدير بالقول ، ان اول خطواتي في فن السحر لم تتميز باصالة ما . لقد كنت اقلد نماذج السحر السحرية الشهيرة . وكنت استخدم مزيدا من الالات المعقدة والضخمة . ولكني ، بالتدريج ، سنة بعد سنة ، وبقطرة بعد قطرة ، عثرت على ذاتيتي ، وابتكرت

والتكنيك البارع شيئا اكثر بكثير من عروض الحيل العديدة باستخدام الاجهزة المعقدة التي تقوم على احدث منجزات الراديو الكترونيك والسيبيرنيتيك .

ومنح هاروتيون هاكوبيان شهادة فخرية وميدالية تحمل صورة بوسكو الشهير . ولم تكن هذه الجائزة الرفيعة هي الاولى للساحر السوفييتي لقد فاز هاكوبيان في المباراة العالمية للسحرة التي جرت في كولومبو سنة ١٩٥٧ والمباراة التي جرت في باريس سنة ١٩٦٩ .

شيئا ما .

لعل مقارنتي تخال للبعض جريئة ، الا ان يدي الساحر يجب ان تكونا مدربتين وماهرتين كيدي العازف على البيانو او الكمان على سبيل المثال . ان البراعة السحرية يجب ان تتخلل كل دقائق العمل وتفاصيله ، ويجب الا تخرج منه اية «نغمة نشاز» . ان هذا ، اضافة الى الحماس بل واقول اكثر من ذلك ، يجب ان يكون ذا رسالة معينة ، تتطلب تكنيكا عاليا . وهذا هو السبب في انني اقوم ، وحتى الان ، بتدريبات كثيرة تصل احيانا الى ٨–١٠ ساعات في اليوم ...

وهناك صفة اخرى جديرة بالذكر في ابداع هذا الفنان المحبوب ، لقد اصدر ثلاثة كتب (والرابع في طريقه للطبع) عن فن السحر ويرأس هاكوبيان منذ عدة سنوات تحرير باب خاص في المجلة العلمية الجماهيرية «العلم والحياة» .

لقد عاش الفنان خلال الثلاثين عاما من ابداعه على جماهيرية واسعة ، ورافق النجاح عرض فنه في ستين بلدا من جميع القارات . وهو الان يستعد لتقديم عرضه في النمسا وتشيكوسلوفاكيا .

يقدم هاكوبيان عرضه بدون تكلف وبمرح وحذق ، وفي هذه الخاصية تكمن جاذبيته . ولا يوجد في عروضه ظل من السرية او الحركات الوهمية ذات المعاني العديدة . فهو يستطيع بغتة ان «يرتاح» من انه كشف عن سره ، او ان يدخل

على الجمهور خلا من الوهم ، او ان يدخل في حوار ساخر مع المشاهدين ... اما عندما تقع «المعجزة» ، فهو مستعد دائما لان يضحك مع الجميع على المفاجأة التي حدثت .

ضد تحضير الارواح

ولا يجد الفنان اية مشقة لكي يبقى القاعة خلال ساعة ونصف ساعة كاملة مشدودة الاعصاب معطيا الجمهور من الاعيبه المدهشة الواحدة تلو الاخرى وبشكل فجائي .

نقدم لكم مثلا من الاعيبه ... «تجربة ضد تحضير الارواح» . انه يطلب من اثنين من المشاهدين في القاعة ان يصعدا الى المسرح (وهما مشاهدان عاديان حقا ، وليسا مساعدين مدربين سابقا) . ويقدم لاحدهما ظرفا مغلوقا ، وللاخر قطعة طباشير . يكتب المشاهد الذي بيده الطباشير على السبورة الكلمات التي يهتف بها الذين في القاعة : اسماء مدن ، اسماء شخصيات بارزة ، مناسبات مشهودة ...

وعندما يفتح الظرف ، تظهر مكتوبة فيه كل تلك الكلمات المكتوبة على السبورة . والان حاولوا ، ان اردتم ، فك هذا اللغز ! واقول لكم سلفا ، بان «سر» اللعبة يكمن في مهارة استخدام حركات التحكم فقط . وليس هناك اية خدعة من اية «آلة» .

ويقول هاكوبيان مازحا : «ان عملنا هو الحيلة» ثم يطلب منى قلم حبر ، ان اكمامه مشمرة الى فوق ، الا ان القلم صار يختفي ، امام ناظري وعلى بعد نصف متر فقط ، تارة ، ويظهر تارة اخرى بين كفيه . ويتعذر علي ان افهم اين يختفي ومن اين يظهر . ويقول محدثي :

– انه دائما في يدي .

– ولكن كيف هذا ، فانني ارى بوضوح انهما خاليتان !

– الحيلة كلها في هذا ...

باستغالوف

اعضاء مجلس الشيوخ...

(بقية المنشور على ص ٦)

الاوروبي . تشرف على الانتهاء الان المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، وتحقق تقدم كبير . ولاشك في ان الاتفاق المسجل في الوثائق السوفييتية الامريكية المشتركة وتحقيقه قد ساعد على ذلك دون ريب . الا ان مواقف بعض الدول الاوروبية الغربية من عدد من المسائل تعرقل انهاء اعمال المؤتمر بنجاح . ويبدو لنا ان الولايات المتحدة تستطيع ان تساعد بمزيد من النشاط على انتقال هذا المؤتمر الى مرحلته الاخيرة باسرع وقت ممكن . واننا على يقين من انه يمكن اتخاذ خطوات جديدة اكبر نحو مزيد من استقرار السلام في اوروبا والعالم كله وسيخدم ذلك اختتام المؤتمر الاوروبي العام على مستوى القمة بنجاح في مستقبل قريب .

وتحدث سوسلوف عن المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا واشار الى ان النقطة الرئيسية في مؤلفنا من هذه المسألة انما هي الاعتقاد بوجوب اجراء التخفيض بشكل لايخرق التوازن القائم في هذه المنطقة ولايلحق ضررا بامن اي جانب من الجوانب .

ثم تناول سوسلوف الوضع في الشرق الاوسط واشار الى ان الاتحاد السوفييتي يناضل بانتظام في سبيل حل المسائل الرئيسية الجذرية للتسوية التي لا يمكن دونها اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط . ولفت سوسلوف الى اهمية استئناف اعمال مؤتمر جنيف لاقامة السلام في الشرق الاوسط بشرط اعداده كما يجب لبحث المجموعة الكاملة من قضايا الشرق الاوسط واشتراك جميع الاطراف ذات الشأن فيه بما في ذلك ممثل هيئة الامم المتحدة .

ثم قال سوسلوف انه من الممكن ان تضمن اعمال الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة المتفق عليها والهادفة الى اتجاه معين ، التسوية السريعة في هذه المنطقة واطفاء بؤرة الحرب الخطرة التي لاتزال تشتعل هناك .

وبعد ذلك انتقل سوسلوف الى مسائل العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وقال ان الجانب السوفييتي قد ذكر مرارا بانه لايمكن ربط العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بالمسائل التي ليست لها اية صلة بالتجارة والتي تقع تحت صلاحية الدولة السوفييتية داخل البلاد شأنها في ذلك شأن اية دولة اخرى . وقال ان الحكومة السوفييتية قد اعلنت بعيد مصادقة الكونغرس على قانون التجارة التمييزي انها لاتعتبر انه من الممكن تنفيذ الاتفاقية التجارية المؤرخة في عام ١٩٧٢ بالشروط التي ينص عليها هذا القانون .

وكان من الطبيعي عدم انتظار اي رد آخر من جانبنا على القانون الذي اقره الكونغرس .

اذن الحقت خسارة كبيرة بتنمية العلاقات التجارية الاقتصادية بين بلدينا نتيجة اعمال الكونغرس الامريكي .

ماهي وجهة نظرنا في الوضع الناشىء ؟ اننا سنطور اقتصادنا بنجاح في المستقبل ايضا في نهاية الامر دون تلك الفوائد التي كان من الممكن ان يأتي بها تطوير التجارة السوفييتية الامريكية غير اننا لانستطيع ان نتجاهل ان تنمية العلاقات التجارية الاقتصادية مع الولايات المتحدة على قدم المساواة وعدم التمييز هي دون ريب عامل هام لتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية السياسية ، ومن وجهة النظر هذه يؤثر الفتور الذي لحق بالاولى في الاخرى ايضا .

لاينقص الاتحاد السوفييتي شركاء في التجارة فانه يطور الآن علاقاته التجارية الاقتصادية بنجاح مع ٩٠ بلدا على اساس الاتفاقيات التجارية التي تقوم على مبدأ الدولة الاكثر رعاية .

وقال سوسلوف في الختام ان نواب مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي كالشعب السوفييتي كله يؤيدون كل التأييد خط حزبنا وحكومتنا لتطوير التعاون الشامل مع الولايات المتحدة . واننا نتمسك بالرأي القائل بانه يمكن بل يجب ان يتعمق الانفراج في العلاقات السوفييتية الامريكية ومن الضروري لذلك ان تأخذ دولتانا بعين الاعتبار كما يجب ، المصالح المشتركة لا الانفرادية وتتعهدا بالتزامات على اساس التكافؤ ، وكان ذلك في الواقع اساسنا للانفراج الدولي . ولنا امل في ان يقف زملاؤنا الامريكان نفس الموقف .

هذا ووضع وفد مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة هيوبرت همفري وهيو سكوت في ٣٠ يوليو الماضي اكليلا من الزهور على مقبرة الجندي المجهول قرب اسوار الكرملين . ووقف الضيوف الامريكان دقيقة صمت اجلالا لذكرى الجنود السوفييت الذين ضحوا بحياتهم في النضال ضد الفاشية الهتلرية وحرية البشرية وسعادتها .

وفي نفس اليوم قام الوفد بزيارة لرئيس مجلس السوفييت الاعلى نوبين وشيتيكوف .

وقد اقام مجلس السوفييت الاعلى في ٣٠ يوليو الماضي مأدبة غداء تكريما لوفد الشيوخ الامريكان وحضر هذه المأدبة مع اعضاء الوفد ويليام ستيسل السفير الامريكي لدى الاتحاد السوفييتي كما حضرها من الجانب السوفييتي بونوماريوف رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس القوميات ونوبين وشيتيكوف ونواب مجلس السوفييت الاعلى وغيرهم من الشخصيات الرسمية .